الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:...../.....

بعنوان:

التواصل الثقافي بين الأندلس وبلاد المغرب

خلال الفترة الموحدية (من541هـ- 1146م إلى 609هـ-1212م)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

إعداد الطالبتين:

- دومير عزيزة.
- طبي إسمهان.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د/ عبد الحميد بودرواز	جامعة	المسيلة	رئيسا
د/ موشموش محمد	جامعة	المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ سرحان عبد الحليم	جامعة	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1440-1441هـ- 2019- 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

أولاً قبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور " مُحَمَّد موشموش" الذي قدم لنا العون والتوجيه الدائم وتحمل معنا عناء انجاز هذه المذكرة.

كما نتقدم بالشكر كذلك إلى لجنة أعضاء المناقشة

الذين شرفونا لمناقشة هذه المذكرة.

إهداء

إلى اللذين قال الله سبحانه وتعالى في حقهما:

﴿فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ صدق الله العظيم

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين أمي أمدها الله بالصحة والى روح والدي رحمه الله ورزقه الفردوس الأعلى والى كل (عائلة دومير وطبي) وإلى دروع الأمان سندي في الحياة إخوتي وأخص بالذكر: أخي عبد الغاني الذي لم يتوانى لوهلة في مد يد العون طوال مسيرتي الدراسية حفظه الله ورعاه وكل إخوتى

وإلى كل الأصدقاء والزملاء بدون استثناء كل باسمه ومقامه والى كل طلاب العلم في أهل المحابر أصحاب الجهد والثبر وفقنا الله واياكم.

دوميير عزيزة

إهداء

بسم الله والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم

أما بعد

أهدي عملي هذا المتواضع هذا إلى:

مدرسة الحياة إلى رمز الحب والحنان والصبر والعطاء وإلى معنى الوجود إلى من تعبت وربت وسهرت...أمي الحبيبة.

وإلى رمز الجهاد ورمز السند إلى أبي الغالي وإخوتي واخواتي

إلى من ساهمت في إنجاز عملنا هذا " عزيزة دومير" الرفيقة الصالحة إلى صديقاتي ورفيقات دربي وأحبتي الذين أعرفهم من قريب أو بعيد.... إلى كل من ساعدوني في أنجاز هذا العمل...

أسمهان طبي

مقدمة

مــقدمة:

يعتبر الاتصال بين الثقافات ما هو إلا مصدر أثري بكل ثقافة على حدها ويعد عاملاً مهماً في الثقافة وتوسيع أفاقها، وكذلك عملية تفاعل مستمرة تكون بين مجتمعين أو أكثر .

من خلال هذا شهد بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري قيام دولة الموحدين، استطاعت أن تبني حضارة مزدهرة من جميع النواحي ألا وهي دولة الموحدي (541هـ-1146م إلى 609هـ- 1212م)، وخصوصا من الناحية الثقافية، فقد كانت تتمتع بازدهار في علوم العقل وعلوم الدين والقرآن الكريم، وكذلك بدا واضحاً من خلال العمران وهذه العوامل ساهمت في توسع آفاقها نحو الخارج وإقامة العلاقات الثقافية مع بلاد الأندلس، وقد لوحظ التأثر والتأثير الموحدين في المغرب والأندلس.

وللموضوع أهمية كبيرة لأنه يسلط الضوء على حياة الثقافية في كل من المغرب الإسلامي والأندلس خلال الفترة المدروسة، ويتخذ من أشهر العلماء والعلوم بالقطرين مع إبراز دورهم في تنمية العلاقات والروابط الثقافية.

ولعل الإشكالية التي تتبادر إلى الذهن عند دراسة مثل هذه المواضيع هي: فيما تكمن وتتجسد العلاقات الثقافية بين القطرين الأندلسي والمغرب الإسلامي خلال العهد الموحدي.

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها:

- كيف كانت الحياة الثقافية في كل من المغرب والأندلس في العهد الموحدي؟
- ما مدى اهتمام الموحدين بالعلوم العقلية والنقلية؟ وما مدى تأثيرها على الحياة العلمية؟

- كيف كان التأثير العمراني الموحدي على كل من الأندلس والمغرب؟

وأما فيما يخص دوافع اختيار الموضوع، منها دوافع ذاتية الرغبة في البحث في مجال العلم والعلماء المغرب الإسلامي والأندلس من خلال الفترة الموحدة، والإطلاع على أكبر عدد ممكن من مصادره التاريخية التي أرخت لتلك الفترة أما فيما يخص الدوافع الموضوعية محاولة التعرف على التاريخ الثقافي والفكري للمغرب الإسلامي والأندلس خلال فترة الموحدين، وكذا التعرف على الإسهامات العلمية للعلماء المغرب الإسلامي والأندلس على القطرين وكذا التعرف على العلوم سواء العقلية أو النقلية التي كانت سائدة آنذاك، وأيضا على مؤلفاتهم وما مدى إسهاماتهم في الإشعاع الحضاري بين حواضر الغرب الإسلامي والأندلس.

وفيما يخص المنهج المتبع خلال معالجتنا لهذا الموضوع فقد استخدمنا المنهج التاريخي الوصفي، حيث تتبع الأحداث التاريخية التي شهدها الغرب الإسلامي والأندلس خلال الفترة الموحدية والمتعلقة أساساً بالعلوم العقلية والنقلية، وكذلك المنشآت العمرانية ووصف الحياة الثقافية التي تميزت بها المنشآت العمرانية من مساجد وقصور ومدن وغيرها. بالإضافة إلى المنهج التحليلي، وذلك من خلال تحليل المظاهر الثقافية بين الأندلس والغرب الإسلامي.

أما خطة البحث فقد قمنا بتقسيم العمل بين أيدينا إلى: مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول: وهو عبارة عن لمحة تاريخية عالجنا فيه التاريخ السياسي لكل من الأندلس والمغرب الإسلامي.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى العلوم العقلية التي كانت موجودة في الدولتين خلال العهد الموحدي.

الفصل الثالث: وتعرضنا فيه إلى العلوم النقلية التي كانت، وترجمة لمشاهير العلماء في المغرب الإسلامي في هذه الفترة محل الدراسة.

الفصل الرابع: وهو الفصل الذي تناولنا فيه العمارة الموحدية، وأهم المنشآت التي أقامها الموحدين في المغرب الإسلامي.

أما فيما يخص بعض الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجاز هذا البحث فلعل أبرزها صعوبة الإلمام بالمادة العلمية لوفرت الكتب التي عالجت هذا الموضوع الذي بين أيدينا وتنوعها لذلك خاصة المصادر، بحيث البعض لم نستطع التحكم فيها، خاصة مع توظيف لغة العصر الذي كتب فيه.

دراسة المصادر:

لقد اعتمدنا في إنجاز مذكرتنا على عدة مصادر منها ما يتناول التاريخ السياسي الأندلس أو المغرب خلال الفترة المدروسة، أو مصادر عامة عن بلاد المغرب والأندلس، ومنها ما يتناول جغرافية المغرب الإسلامي و تراجم الأعلام ومن جملة هذه المصادر:

- **المن بالإمامة:** لصاحب أبي الصلاة وقد تناول فيه تاريخ الدولة الموحدية من التأسيس إلى السقوط ، حيث كان من أهم الكتب التي ساعدتنا في بحثنا هذا.

- **البيان المغرب في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب:** ابن عذارى المراكشي، وهو من المصادر المهمة كون المؤلف خصص جزء من كتاب لدارسة تاريخ الموحدين وأهم الأحداث التي ساءت في تلك الفترة، لذلك اعتمدنا عليه في بعض التعريفات التي اعتمدنا عليها.

- **التكملة لكتاب الصلة:** لابن الأبار وهو مصدر الذي أخنا منه تعريفات الشخصيات التي كانت لها تأثير في الفترة الموحدية.

- **المقدمة:** لإبن خلدون ولقد ساعدنا هذا الكتاب في التعريف بالعلوم المندرجة تحت العلوم النقلية وكذلك بالنسبة للعلوم العقلية.

أما فيما يخص أهم المراجع فكان أبرزها كتاب **حضارة الموحدين** للمنوني الذي أخذنا منه عن العلوم وكذلك المنشآت العمرانية في المغرب بالإضافة إلى كتاب **المغرب عبر التاريخ** لمؤلفه إبراهيم حركات الذي أخذنا من والذي أخنا منه المدن التي أنشأها الموحدون وبعض المنشآت العمرانية.

.

الفصل الأول

التاريخ السياسي للدولة الموحدية

1-الأوضاع السياسية لدولة الموحدين في المغرب الإسلامي .

- مراحل قيام الدولة الموحدية .

- عوامل قيام الدولة الموحدية.

2- الأندلس على عهد الدولة الموحدية.

1- الأوضاع السياسية لدولة الموحدين في المغرب الإسلامي:

إن التقاء عبد المؤمن بن علي[1] بالمهدي بن تومرت[2] ببجاية بمسجد ملالة سنة 513 هـ / 1119 م نقطة تحول في تاريخ عبد المؤمن بن علي، والمغرب الإسلامي، حيث نعلم أن عبد المؤمن بن علي كان عازما على الذهاب للمشرق في طلب العمل، فحثه ابن تومرث على البقاء بالمغرب الإسلامي برفقته فكان له ذلك.

[1] – هو عبد المؤمن بن علي الكومي، زناتي الأصل، كان والده علي فخارا يعمل النوافخ، كان عبد المؤمن قد تطلب منذ صغره، و لزم المساجد لدرس القرءان، بويع بالخلافة سنة 524 هـ / 1139 م، ووحد بلاد المغرب الإسلامي، ونظم الدولة الموحدية، وفرض الأمن إلى أن توفي في العشرة الأخيرة من جمادي الثاني سنة 558 هـ / 1171 م. للمزيد من التفاصيل أنظر: – ابن خلكان، **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، لبنان، دون تاريخ، ج3، ص 237، 238.

[2] – لقد ظهرت الدولة الموحدية على يد محمد ابن تومرت المعروف، بالفقيه من أهل سوس من قبيلة تسمى هرغة من قوم يسمون باسرغيتن وقيل أنه ينتسب إلى الحسن بن علي بن أبي طاالب رضي الله عنه. وكان محمد ابن عبد الله ابن تومرت كان في غاية التفقه والدين، طالب للعم بحيث رحل إلى المشرق سنة 501هـ، لطلب العلم وقد التقى أبا بكر الشاشي الذي تعلم أصول الفقه والدي، سمع الحديث عن علي المبارك بن عبد الحبار، وقيل أنه التقى أبا حامد الغزالي بالشام وقد كلن حاضرا في المجلس الذي تلقى فيه الغزالي نبأ احراق كتبه من قبل أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين. أقبل محمد المهدي من المشرق إلى بلاد المغرب عام 510هـ- 1116مـ وكان حيثما حل من مدن افريقية وبلاد المغرب يدرس العلم ويظهر التقشف والورع والزهد في الدنيا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى وصل إلى بجاية ونزل قرية ملالة[2] وهنا التقى ب عبد المؤمن بن علي وهو متجه إلى المشرق فسأله ابن تومرت عن اسمه واسم ابيه ونسبه وسأله عن مقصده فأخبره بحيله إلى المشرق من أجل طلب العلم، وكان ابن تومرت ماهرا في خط الرمل للمزيد من التفاصيل أنظر: – عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**؛ تصحيح: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط"1، دار الاستقامة، القاهرة، 1949م، ص170.

واصل ابن تومرت تحركاته في بلاد المغرب حتى وصل إلى تلمسان[1]، وأقام بمسجد العباد، كان قد وضع هيبة في النفوس وعظم شأنه، فلا يراه أحدا إلا هابه ولم يخرج منها إلى ان استمال وجوه أهلها وملك قلوبها، وخرج قاصدا المغرب الأقصى يستنقص المرابطين أئمة المغرب وينسبهم إلى الكفر، والتجسيم ويدعو إلى خلع طاعتهم ويمشي في الأسواق يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى وصل مدينة فاس، ونزل بمسجد طريانة وأقام يدرس فيه، ففي سنة (514هـ) ارتحل إلى دار المرابطين مدينة مراكش[2] التي كان بها أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ودخلها قاصدا مسجداً يأوي إليه ومعه عبد المؤمن بن علي[1].

---

[1] – تلمسان: قاعدة المغرب الأوسط، و هي مدينة عظيمة قديمة، فيها آثار للأول كثيرة تدل على أنها دار مملكة لأمم السالفة بينها و بين وهران مرحلتان، و هي في سفح جبل أكثره من الجوز. و كانت تلمسان دار مملكة زناتة، و حوليها قبائل كثيرة من البربر، و هي كثيرة العمران، ولم تزل دارا للعلماء و المحدثين، و أهل الرأي على المذهب مالك، و هي حاضرة دولة بني زيان في المغرب الأوسط، و تطورت في زمانهم حتى أصبحت قبلة العلماء، والصناع. للتوسع أنظر: – محمد عبد المنعم الحميري، **كتاب المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975 م ص 135، 136. و كذلك: – حسن الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي و محمد الأخضر، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ج2، ص 17، 18.

[2] – تعد مراكش من كبريات عواصم المغرب الإسلامي، تقع في سهل فسيح بعيدة عن الأطلس بنحو 15 كلم، بناها يوسف بن تاشفين سنة 454 هـ / 1062 م حين دخل مع قبيلة لمتونة إلى المنطقة، و اتخذها عاصمة له، و في حياته كان بمراكش ما يزيد عن مائة ألف كانو، وأربعة وعشرون بابا، وسورا في غاية القوة، و الجمال. وفي سنة 541 هـ / 1151 م توجه عبد المؤمن بن علي إلى مراكش، ونزل بجبل بغربها يعرف بجبل الجبلين، و هو جبل صغير بنى عليه مدينة استند إليها، وبنى فيها مسجدا، و صومعة طويلة تشرف على مدينة مراكش ولما أكمل المدينة بالبناء، ونزلت كل قبيلة الموضع الذي حدد لها، زحفوا بجمعهم على مراكش، وقد كان كمن لهم الكمائن، وأقام هو بالمنظرة يبصر أحوالهم فانهزم لهم الموحدون يجرونهم إلى الكمائن حتى تقبض عليهم، و دخل مراكش، و قتل آخر أمراء المرابطين، و هو أبا إسحاق، و من معه من الأمراء، و أبنائهم، و استمر القتل على مراكش ثلاثة أعوام. لقد اتخذ

عمل ابن تومرث على نشر دعوته مشيعا بإمامته يمشي في أسواق المدينة وشوارعي، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويريق الخمر ويكسر الآلات الطرب، حتى وصل أمره إلى أمير المؤمنين فأمر بإحضاره فلما مثل بين يديه نظر إلى تقشفه ورثاثة حاله فاستحقره وهان عليه أمره فدار بينهما جدال حول ما يفعله في المدينة وأمر الوزراء بإحضار الفقهاء هم أصحاب الحديث وفروعه ليس منهم من يعرف في الأصول، فعجز الفقهاء عن الإجابة عن تساؤلاته التي تدور حول العلم وقالوا لأمير المؤمنين؛ هذا رجل خارجي مسحور، أحمق، صاحب جدل، ولسانه يضل به الجهلة من الناس ، فحثوا علي بن يوسف بن تاشفين بسجنه، و لكنه أبى، فأخرجه من مراكش. ونتيجة لكل هذه المحطات و التقلبات في البلاد، بدأت حنكة عبد المؤمن بن علي تشتد وتقوى، وتطلعه لتوحيد بلاد المغرب الإسلامي تترسم.[2]

لم يوفق ابن تومرت إلى إنشاء مذهب ديني أو سياسي معين وواضح المعالم لأن تفكيره الديني كان مشوشا متناقضا لا يقوم على علم غزيرا إنما علم سطحي، ينبغي أن ننظر إلى محمد بن تومرت على أنه رجل ساسة لا رجل دين لكنه في الظاهر كان دينيا على أساس أن

الموحدون من مراكش عاصمة لهم، وأنشأوا بها العمائر، والمساجد، وبيمارستان الذي بني في عهد المنصور الموحدي (580هـ-595هـ/1184م-1199م). للمزيد من التفاصيل أنظر: - حسن الوزان (عاش خلال القرن 10هـ/ 16م)، **وصف إفريقيـا**، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ج1، ص 127. وكذلك: - لسان الدين بن الخطيب، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تحقيق: السيد البشير الفرتي، ط1، مطبعة التقدم الإسلامي، تونس، (د ت)، ص103، 104.

[1]- علي بن أبي زرع، المصدر السابق، ص 174،175.

[2]- علي بن أبي زرع، المصدر السابق،ص175.

يقوم على مبدأ التوحيد لأن حركته قامت على هذا الأساس فلا نجد لابن تومرت رأيا جديداً أو مذهبا معينا وقيل عنه أنه المهدي المنتظر الذي قيل أن الله وهبه من لدنه قوة العمل والمعجزات ومعرفة الغيب، العصمة، ومعرفة ما في الصدور وهذه الصفات لا يتصف بها إلا الله، وكل هذه المبادئ غرضها بناء قوة سياسية تتركز في أيدي ابن تومرت.[1]

نزل ابن تومرث تنمل التي سوف تصبح المدينة المقدسة للموحدين، فبايعه أصحابه و أولهم عبد المؤمن بن علي تحت شجرة الغروب سنة (518 هـ/1124م). بدأ أول احتكاك مع المرابطين سنة (524هـ/1139م)، قرب مدينة مراكش، وكانت هذه الحادث قاسية جدا على المهدي بن تومرث، حيث انهزم الموحدين أشر هزيمة، و تأثر ابن تومرث كثيرا مما جعله يلزم الفراش حتى إخراجه إلى قبره في يوم 29 رمضان سنة (524هـ)، وأخفى أصحابه موته ثلاثة سنوات، ثم أعلن على ذلك سنة (527هـ/1142م)، ثم بويع عبد المؤمن بالخلافة في نفس السنة[2].

إن انتقال الإمارة إلى عبد المؤمن جعلت المغرب الإسلامي يمر من مرحلة التمزق، و شتات الفقهي إلى الوحدة الدينية القائمة على التوحيد وإتباع أصول الدين، ونبد البدع، والفروع الغير مؤسسة، هذا ما جعل شوكته تقوى وتمتد إلى غاية فتح جميع المغرب

[1] – حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، ط2، دار الرشاد، القاهرة، ص211.

[2]– تأريخ الخلافة الموحدية بالمغرب الإسلامي: (524 – 668 هـ / 1130 – 1269م.)

الإسلامي[1] بدءا بمعركة بلاد الحاحا سنة (533هـ/1144م)، و فرار علـي بن يوسف المرابطي إلى مراكش منهزما، إلـى غاية فتح مدينة وهران[2] سنـة (534هـ/1145م).[3]

[1] – كان قيام دولة الموحدين على أكتاف قوم من المصامدة بجبال درن وكان أصل الدعوة، نفي التجسيم الذي آل اليه مذهب أهل المغرب باعتماده ترك التأويل المتشابه في الشريعة وصح بتكفير من ابن ذلك، أحد مذاهب التكفير، فسميت بذلك دعوته بدعوة التوحيد وإتباعه الموحدين كان لقبائل المصامدة الدور الكبير في انتشار دعوته والتي تضم كل من مرغة على الإجارة والحماية وتنفسية ومزرجة وتتملل وكومية قبيلة عبد المؤمن كبير أصحابه وكانت لهاته القبائل المزية في دعوته. للمزيد من التفاصيل أنظر: – عبد الرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العربي والبربر**، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، (1431هـ– 2000م)، ج 6، ص 359.

[2] – وهران: بنتها مغراوة بإذن من أمراء الأندلس الأمويين، وأن الذي بنها من مغراوة هو خزر بن حفص ابن صولات بن وزمار بن صقلاب، وأن الخليفة الأموي الذي أمر ببنائها هو عبد الرحمن بن الحاكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل خليفة الأندلسين في القرن الثالث الهجري. للمزيد من التفاصيل أنظر: – الأغا بن عودة المازاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائرو أسبانيا فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تحقيق يحي بوعزيز، ط 1، دار المغرب الإسلامي بيروت، 1990 م، ج1، ص 85.

[3] – للمزيد من التفاصيل حول الدولة الموحدية أنظر: – عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 56، 210. وكذلك: – أحمد بن محمد المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1415 هـ / 1995 م، ص 212. كذلك – ابن أبي زرع علي (توفي: 726هـ / 1326م)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس فـي أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس**، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط، 1420 هـ / 1999 م.

ص 235، 260. وكذلك: – ابن صاحب الصلاة **المن بالإمامة**، تحقيق عبد الهادي التازي، السفر الثاني، دار الأندلس، بيروت، 1338 هـ / 1964 م ص 28. و كذلك:– البيدق أبو بكر بن علي الصنهاجي، **أخبار المهدي ابن تومرث**، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986 م، ص 29.و كذلك:– ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 270. وكذلك: – محمد المنوني، **حضارة الموحدين**، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب، 1989م، ص14– 29.

وثم الاستيلاء على فاس[1] بصعوبة وحرب وحصار دام تسعة أشهر (540-541هـ/1146-1146م) ودخلوا مراكش وقتل اسحاق بن تاشفين وبهذا انتهت دولة المرابطين وأصبح الموحدين سادة المغرب الأقصى وجزء من المغرب الأوسط[2].

1-1- مراحل قيام الدولة الموحدية:

لقد مرت دولة الموحدين على عدة مراحل هي:

[1] – فاس: مدينة مشهورة كبيرة بالمغرب، و أجل مدنه قبل أن تختط مراكش، وفاس مختطة بين ثنيتين عظيمتين، وقد اختطت العمارة بين جانبيها على الجبل حتى بلغت مستواها، وبها ثلاث جوامع لصلاة الجمعة، وهي مدينتين: عدوة القرويين و عدوة الأندلسيين، وقد أسست عدوة الأندلسيين سنة 192 هـ / 808 م، و القرويين سنة 193 هـ / 809 م في ولاية إدريس بن إدريس، ولقد حدد البكري كذلك سنة التأسيس العدوتين بقوله: "...و أسست عدوة الأندلسيين في سنة اثنين و تسعين وماية، وعدوة القرويين في سنة ثلاث و تسعين وماية في ولاية إدريس بن إدريس..."، ويؤكد ابن أبي زرع ذلك في " كتاب القرطاس "، و الذي أيده العديد من المؤرخين، و قد ذكر ابن عذارى أن سنة تأسيس فاس كان سنة 193هـ/ 809 م، و هنا يقصد عدوة القرويين، والمدينة تقع أقصى الشمال الشرقي، وتتميز المدينة بوفرة المياه. و عندما آلت شمس الخلافة الأموية بالأندلس للمغيب و قعت المدينة تحت سيطرة أمراء زناتة الدين كانوا على خلاف فيما بينهم، وبعدهم جاء المرابطين و دخلوا فاس بقيادة يوسف بن تاشفين عام 461 هـ / 1069 م، ووحدت المدينة بنزع السور الذي يفصل بينهما وأصبحت مدينة واحدة، وعلى ذلك يمكن القول أن المدينة عاشت أزهى عصورها تحت حكم الأدارسة والمرابطين، ويقول حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا:"...وقرر الملك يوسف جمع بن إدريس فقسم أمور تسير السكان بمدينة واحدة، وهدم الأسوار التي كانت تفصل المدينتين..، وبنى جسورا على النهر ليسهل العبور من ضفة إلى أخرى..."، أما في الفترة الموحدية فإن المدينة لم تعرف تطورا كبيرا لكونهم أبقوا على مراكش عاصمة لهم، ثم عادت مدينة فاس كعاصمة منذ الفترة المرينية، وتعتبر فاس قبلة العلماء سواء من الأندلس أو المغرب الإسلامي كله. للمزيد من المعلومات أنظر: – علي ابن أبي زرع الصدر السابق، ص 38، 39. وكذلك: – حسن الوزان، المصدر السابق، ج1، ص 223. و كذلك: – أبو عبيد البكري (توفي:487هـ/1094م)، **كتاب المسالك و ممالك**، تحقيق: ديسلان، الجزائر، 1857م، ص90.

[2] – إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد، 2000، ج1، ص 212.

– مرحلة الدعوة وإقامة أجهزة سياسية (515–524هـ/1121–1129م)، ويمثلها محمد ابن تومرت، و عبد المؤمن بن علي (524–534هـ/1129–1139م)، حيث يواصل هذا الأخير نشاطه في نفس الدعوة و المبادئ التي أسسها ابن تومرث.

– مرحلة فتح المغرب على يد عبد المؤمن بن علي (534–543هـ/1139–1148م).

– فتح الأندلس: (540–555هـ/ 1145–1160م).

– فتح المغرب الأوسط (546هـ–1151م).

– فتح افريقية: (546–555هـ/1151–1160م).[1]

1–2– عوامل قيام الدولة الموحدية:

إن قيام دولة الموحدين يرتبط بجملة من العوامل:

– يرتبط قيامها بشخصية المهدي ابن تومرت من جهة وأوضاع العالم الإسلامي وبالخصوص بلاد المغرب والأندلس وبعد ابن تومرت هو نقطة البداية لأنه كانت له طموحات فكرية سياسية لبناء قوة سياسية ألا وهي دولة الموحدين.

– العامل المذهبي وهو من أقوى عوامل تأسيس الدولة وهذا راجع إلى استبداد الفقهاء على عهد المرابطين والجمود الفكري الذي سيطر عليهم حتى أهمل الاجتهاد.

– المنبع الذي استمدته الموحدين من فكرهم وهي تعاليم الغزالي التي تدعو إلى المحافظة على الأصول الاسلام الأساسية وهو غير المنبع الذي استقى منه المرابطين فكرهم وهو الفقه المالكي.

[1] – إبراهيم حركات، المرجع السابق ،ص 245.

- الانحلال الخلقي الذي تجلت آثاره في بيع الخمور وشرائها جهرا وخروج النساء سافرات في العهد المرابطي.

النشاط الدعائي ضد المرابطين والذي عمل عليه منذ البداية المهدي ابن تومرت ثم خلفه عبد المؤمن بن علي (524- 534/ 1129- 1139م).

- ضعف المرابطين منذ عهد علي عن تسيير شؤون الدولة عكس الأئمة الموحدين الذين كانوا يرون أن سياسة الشدة وسيلة لتدعيم ملكهم[1].

2- الأندلس على عهد الدولة الموحدية:

فتح المسلمون الأندلس في شهر رمضان سنة (92هـ) وكان فتحها على يد طارق قيل ابن زياد وقيل ابن عمرو، وقد كان واليا على طنجة تقع في أقصى شمال المغرب، وأول موضع نزل به مدينة معروفة بالجزيرة الخضراء وبني فيها مسجد عرف بمسجد الروايات ومازال هذا المسجد إلى يومنا هذا.[2]

وذكر الحجازي وابن حيان وغيرهما أن أول من دخل إلى جزيرة الأندلس من المسلمين برسم الجهاد طريق البربري مولى موسى بن نصير الذي تنسب إليه جزيرة طريف التي على المجاز، غزها بمعونة صاحب سبتة يليان النصراني لحقده على لذريق صاح بالأندلس، وكان في مائة فارس وأربعمائة رجل، جاز البحر في أربعة مراكب، في شهر رمضان (91 هـ)،

[1] - إبراهيم حركات، المرجع السابق، ج1، ص 242،243.

[2] - المراكشي، المصدر السابق، ص 16،17.

وانصرف بغنيمة جليلة فعقد موسى بن نصير صاحب المغرب لمولاه طارق ابن زياد على الأندلس ووجهه مع يليان صاحب سبتة[1].

تضافرت عوامل متعددة في إضعاف المرابطين سواء في المغرب أو في الأندلس، ولعل ضعف الأمراء الذين تولوا الحكم بعد علي بن يوسف بن تاشفين (537/500هـ) كان من مقدمة الأسباب بالإضافة إلى ظهور نشاط الموحدين في عدوة المغرب[2] وفي الأندلس منيت القوات المرابطية بهزائم متكررة أمام القوات الاسبانية واستطاعت القوات الاسبانية استرداد أهم المدن والقواعد الأندلسية بالإضافة إلى قيام بعض حركات التمرد ضده والتي عرفت باسم حركات المديدين وخاصة في الجنوب الغربي من الأندلس وفي شرقي الأندلس وفي وسط وجنوب الأندلس وقامت بين الأعوام (541/539هـ) وهي سنة عبور الموحدين إلى الأندلس، كان أول جيش أرسله الموحدون غلى الأندلس في عام (541هـ) وذلك من أجل إزالة ما بقي فيها من المرابطين من أجل القضاء على الزعامات المحلية التي ظهرت في الأندلس في خاتمة حكم الإسلام، إضافة إلى الحفاظ على كيانهم في عدوة المغرب من هجوم مرابطي محتمل من الأندلس وعلى أثر ذلك قرر عبد المؤمن إرسال ثلاث جيوش إلى الأندلس عبرت عام 1146/541م وسيطرت على مدن الجنوب مثال طريف والجزيرة الخضراء، كما أعلن أهل شريش ولائهم للموحدين ثم رفقت القوات الموحدية إلى غربي الأندلس، فسيطرت على

[1] – المقري، المصدر السابق، ج6، ص 224–230.

[2] – ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/2013م، ج1، ص68.

مدن غربي الأندلس واستطاع الموحدين السيطرة على معظم مدن غربي الأندلس بالإضافة إلى مدينة قرطبة بالإضافة غلى السيطرة على المدن والحصون المجاورة في وسط الأندلس.[1]

[1] – خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ص 264،265.

الفصل الثاني

العلوم النقلية

1- علم القراءات.

2- علم التفسير.

3- علم الحديث.

4- علم الفقه.

5- الكلام

6- علم التصوف .

العلوم النقلية هي العلوم المستندة إلى خبر عن الوضع الشرعي، لا مجال فيها للعقل إلا في إلحاق الفرع من مسائلها بالأصول، وأصل العلوم النقلية هي الشرعيات من الكتاب والسنة النبوية[1].

1- علم القراءات:

انزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم باللغة العربية الفصحى، كان العرب أميين لا عهد لهم بالكتابة والقراءة وكانت لهم لهجات مختلفة متباين، وقد أنزل الله عز وجل القرآن الكريم على سبعة أحرف لتستعمل قراءته على جميع الناس، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " **أنزل القرآن على سبعة أحرف فقرؤوا ما تيسر منه**"، وفي نهاية القرن الثاني بدأت تشتهر قراءات سبع واشتهر الأئمة الذين اختاروا القراءة بها بين الناس وبعدها اشتهرت ثلاث قراءات أخر عن أئمة لا يقلون شأناً عن سابقيهم[2].

ويعد هذا العلم من العلوم النقلية تداولت دراستها في العهد الموحدي، وهو العلم لكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، و منه ظهر علم النحو واللغة والتفسير[3]، فائدته العصمة من الخطأ في النطق في الكلمات القرآنية وصيانتها من التحريف والتغيير، وهو من أشرف

[1]- عدنان خلف كاظم، "التطور العلمي في الأندلس نهاية دولة الموحدين وبداية مملكة غرناطة(609هـ-668م)"، **مجلة ديالي**، العدد 62، ص26.

[2] - موسى إبراهيم الإبراهيمي، **التجويد المنهجي**، ط1، دار عمار، الأردن، 1989، ص 18.

[3] - ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، (د ط)، مكتبة القدسي، القاهرة، 1930، ص35.

العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم، ويستمد من القول الصحيح، و التواتر من علماء القرآن الموصولة السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

أشهر القراءات التي انتشرت في البلاد الإسلامية كانت متواتر عن أئمة وهم:

- الإمام بن علاء البصري (68هـ-687م).
- الإمام حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (80هـ-699م).
- الإمام ابن عامر الدمشقي (ت 118هـ-736م).
- الإمام ابن كثير عبد الله بن سعيد العطار المكي (ت 120هـ-737م)
- الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت 127هـ-744م).
- الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (130هـ-747م).
- الإمام نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم المدني (ت 169هـ-785م).
- الإمام الكسائي علي بن حمزه الكوفي (ت 189هـ-804م).
- يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري (205هـ-820م).
- الإمام خلف بن هشام العزار البغدادي (ت 229هـ- 843م)[2].

إنّ عناية الدولة الموحدية بعلوم الدين كانت تسايرهم عنايتهم بالعلوم الأخرى، وقد مكن اهتمامهم بشؤون الثقافة ظهور الفقهاء وعلماء مغاربة وأندلسيين وفدوا إلى بلاد المغرب الإسلامي واتسعت العناية بالقرآن الكريم، إذ كان هو المصدر الوحيد الذي يستقي منه

[1] - محمد سالم محيسن، **الإرشادات الجلية في القراءات السبع عن طريق الشاطبية**، ط1، دار محيسن، مصر، 2005م، ص15.

[2] - موسى إبراهيم، المرجع السابق، ص 20.

الفقهاء تدريسهم[1]، فقد كان الأئمة الموحدين قد قاموا بسياستهم التربوية على أساس تعليم القرآن الكريم والحديث وظهر اهتمامهم من خلال قراءة حزب من القرآن الكريم بعد صلاة الصبح وصلاة المغرب[2]، ونجد من الأئمة الموحدين اعتناء بهذا العلم يوسف المنصور من أحسن الناس ألفاظاً بالقرآن الكريم من الذين أجازهم في علم القراءات والتجويد، وابن يعقوب ابن بكر يحي بن خلف الهوزني الاشبيلي نزيل سبتة وأجازه من التجويد ومخارج الحروف، وقد لقي علم القراءات اهتماماً من قبل العلماء فنجد منهم[3]:

- محمد بن محمد ابن معاذ اللخمي (ت 553هـ-1157م):

هو محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ وابن الأحموائي، والوليد بن الحجاج وابن وليد بن طريقهم وغيرهم استوطن مدينة فاس رحل إلى القلعة بني حماد، كان مقرئاً أديباً شاعراً من مؤلفاته كتاب" الإشارة في قراءة الأئمة السبعة" وأرجوزته المسماة "اللؤلؤة العزاء"[4].

- يعيش بن علي بن القديم أبو البقاء الأنصاري الشلبي(ت624هـ/1228م):

إمام كبير ومقرئ ناقل أخذ القراءات عن عقبل بن الخولاني وموسى بن قاسم وهشام ابن أيان بن شلب نزيل فاس[5].

---

[1] - إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد، المغرب، 2000، ج1، ص 363.

[2] - عبد المجيد التجار، **المهدي ابن تومرت**، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1983، ص478.

[3] - محمد المنوني، **حضارة الموحدين**، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب، 1989، ص32.

[4] - ابن القاضي، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس**، (د ط)، دار المنصور، الرباط، 1973، ص263- ينظر: ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، دار الكتب العلمية، ج2، لبنان، 1971، ص213.

[5] - ابن الجزري، غاية النهاية، ص 340.

- أحمد بن منذر بن جهور بن أحمد الأزدي (ت 618هـ-1222م):

يكنى أبا العباس من أهل اشبيلية أخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف وروى عن أبي عبدالله بن المجاهد سلك طريقته في الزهد أخذ عنه الناس، له تأليف في قراءة ورش وكان فيها على مذهب مالك[1].

- يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد بن ابراهيم بن سعيد الهوزني(ت602هـ-1205م):

يكنى أبا بكر من أهل اشبيلية نزيل سبتة أخذ عن أبي الحكم بن الحجاج وابن الأصبع السمائي وأبي بكر الحكم بن بكال وغيرهم تصدر قراءة القرآن الكريم باشبيلية وسبتة، كان من أهل الضبط والإتقان والتجويد له أرجوزة في شرح " غريب القرآن"[2].

-أحمد بن محمد القبسي:

يكنى أبا جعفر سمع من أبي القاسم الشراط جعل روايته عنه، سمع عن ابن بشكوال وابن حفص وابن مضاء وغيرهم تصدر إقراء القرآن الكريم وتعليم بالعربية، له تأليف كتاب " منهاج العبار" وكتاب " لفهم القلوب آيات علام الغيوب" و"مختصر التبصيرة" في علم القراءات، وكتاب " تسديد اللسان لذكر أنواع البيان في العربية".

- أحم بن يوسف بن أحمد الأنصاري (ت 646هـ/1251م):

يعرف بابن النجار يكنى أبا العباس، أخذ القراءات عن أبي القاسم عبد الرحمان بن أبي بكر، تصدر باشبيلية الإقراء وشارك في العربية والفرائض وله مجموع في رواية ورش[1].

---

[1] – ابن الآبار، **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، ، بيروت، لبنان، 1995، ج1، ص98.

[2]– ابن الآبار، **التكملة لكتاب الصلة** ،المصدر السابق، ج4، ص 186.

- قاسم بن محمد الزقاق الأموي (كانت حياته 570هـ/1173):

يعرف بالزقاق أخذ علم القراءات من أبي الحسن شريع بن محمد ومنصور ابن خير وغيرهما، نزل فاس تصدر الإقراء بها أخذ الناس عنه كان مقروءاً فاضلاً نحوياً حافظاً[2] .

- عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي(ت 581-1195م):

يكنى أبا الحسن من أهل مالقة، أخذ القراءات عن أبي داوود سليمان بن يحي و ابن علي بن منصور بن الخير، كان عالماً بالقراءات واللغات العربية وضروب الآداب وحافظاً سير والأخبار والأنساب إماما في الحفظ والذكر والإدراك له تأليف كتاب " التعريف والإعلام بما أنعم في القرآن الكريم من الأسماء والأعلام" استدعى إلى مراكش[3].

- عبد الله بن عمرو بن هشام أبو مروان الحضرمي الاشبيلي (ت 550هـ-1154م):

إمام مقرئ، أديب حاذق أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النحاس وأبي الحسن عون الله له كتاب في قراءة نافع برع في العربية ونظم الشعر، تصدر بمراكش الإقراء ضف "الإفصاح في اختصار المصباح" وشرح " مقصورة ابن دريد"[4]

---

[1]- نفسه، ج1، ص 108-109.

[2] ابن القاضي، المصدر السابق، ص 513.

[3]- ابن الأبار، المصدر السابق، ص 32، انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ص335.

[4] - ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص436.

- أبو بكر محمد بن يوسف مفرج بن سعادة أو برك أو عبد الله الاشبيلي (ت 600هـ- 1203م):

نزيل تلمسان مقرئ محقق قرأ على شريح، وأحمد بن محمد بن حزب المسيلي وروى الحروف عم أبي محمد بن عتاب قرأ عليه أحمد بن علي بن عون الله الحصار، وروى عنه الشاطبي " شرح" الهداية للمهداوي"[1]، كان مقرئاً فاضلاً محدثاً ضابطاً أخذ عنه الناس[2].

- أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن فتح (ت 583هـ/ 1187م):

كان معتنيا بالقراءات مجوداً له وافر الحظ من الأدب حافظاً للتاريخ والنسب متقدماً في علم العربية كان ينشر العلم وبحث الطلبة معظما لشأنه وأهل العلم له شرح مفيد " مقامات الحريري" ومقالته سماها " روضة الاديب في التفضيل بين المدني والحبيب"[3].

- أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف القرطبي البابري المراكشي (618هـ- 1222م):

نشأ بقرطبة أخذ القراءات لغرناطة عن عبد المنعم ابن الخلوف وعن أبي بكر ابن خبر وزجية بن يحي، كان محققا في القراءات، وحافظاً للقرآن الكريم مجوداً له عارفاً بالقراءات قائماً عليها استحسنه المنصور لحسن صوته مقربه إليه وأمره بتعليم أولاده وقراءة حزب من التراويح في رمضان وكانت له مكانة مرموقة معظمة لدى الناصر.

---

[1]ا- نفسه، ج2، ص 252.

[2] - ابن الأبار، المصدر السابق، ص 86.

[3] - عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة**، مجلد 3، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012، ص 141-142.

- عمر بن عبد المجيد بن عمر بن يحي بن خلف بن موسى الأزدي (ت616هـ-1219م):

يكنى أبا علي سمع من أبي القاسم السهيلي القراءات العربية لازمه طويلاً، وكذلك أبا إسحاق بن قرقول،وأبا محمد بن دحمان وغيرهم رحل إلى سبتة أجاز له من كبار المسندين أبو مروان بن فزمان وابو عبدالله بن زرقون، كان عالما بالقراءات متقدماً في صناعة العربية اقرأ القرآن والنحو وضروب الآداب دهراً طويلاً بسبتة كان له اعتناء بالحديث[1].

- محمد عبد الرحمان بن علي أبو عبد الله التحيبي المرسي (ت 610هـ/ 1213م):

نزيل تلمسان أخذ القراءات عن عبد الله من الفرس وعن أبي معيط برع في الحديث[2].

[1] - ابن الأبار، المصدر السابق، ج3، ص 157-158.

[2] - الصفدي ، **الوافي للوفيات**، ، تحقيق: أحمد أرناؤوط، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2000، ج1، ص 194. ينظر: ابن الجوزي، المصدر السابق، ج1، ص 146.

2- علم التفسير:

هو علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وحسب ما تقتضيه القواعد العربية ومبادئه: العلوم العربية و أصول الكلام وأصول الفقه والجدل وغير ذلك من العلوم الجمة والغرض منها معرفة معاني النظم وفائدته حصول القدرة على استنباط الأحكام الشرعية.

يقسم ابن خلدون تفسير القرآن الكريم إلى صنفين:

أولاً: تفسير نقلي مسند غلى الآثار المنقولة من السلف، وهي معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ومقاصد الآيات وكل ذلك يعرق بالنقل عن الصحابة والتابعين.

ثانياً: من التفسير ويرجع اللسان من معرفة اللغة والإعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب.

وقد اهتم الموحدون بتفسير القرآن الكريم اهتماماً كبيراً فاستدعوا مفسرين من الأندلس ليتعاونوا مع المفسرين المغاربة[1] فنجد منهم:

- عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاري الأوسي (ت 608هـ- 1210م):

يكنى أبا محمد من قرطبة نزل كتامة، روى عن أبي الحسن بن حنين من تأليفه في تفسير القرآن الكريم كتاب" شعاب الإيمان"، وكتاب " مسائل والأجوبة" وكتاب " تنبيه الإفهام في

[1] - جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص 279-280.

شكل حديث النبي صلى الله عليه وسلم" كان متقدما في علم الكلام و مشاركاً في العربية وسواها ومتصوفاً[1].

- علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الملك بن نعمة البلنسي الأنصاري المالكي (ت 567هـ-1171م):

من أهل المِرية سمع من أبي محمد بن عتاب، وابن مغيث، وابن علي بن بكرة برع في العلوم وقال ابن الآبار عنه: كان عالماً متقناً حافظاً للفقه والتفاسير ومعاني الآثار والسنن متقدما في علم اللسان فصيحاً ورعاً معظماً عن الخاصة والعامة له تأليف " ري الظمآن في تفسير القرآن" صنفها في عدة مجلدات و " معاني في شرح النسائي"[2].

- علي بن أحمد الحراليالتحيبي: (ت 637هـ/11239م)

علي بن أحمد بن الحسن بن ابراهيم الحرالي التحيبي الشيخ الفقيه العلم المطلق الزاهد كان بدء أمره بمراكش لقي بالمغرب جملة من العلماء، قال الغبريني عنه: " أنه تعلم عليه الفاتحة في نحو ستة أشهر كان يلقي في التفسير قوانين تتنزل في علم التفسير منزلة أصول الفقه بين الأحكام وكان قد وضع كتاب مسمى" مفتاح الباب المقفل على فقهم القرآن المنزل" وكذلك برع في أصول الفقه[3].

---

[1] – ابن الأبار، المصدر السابق، ج2، ص 132.

[2] – ابن الجزري، المصدر السابق، ج2، ص 489.

[3] – السملالي، **الإعلام بمن حل بمراكش واغمات من الأعلام**، مراجعة: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1993م، ج9،ص 102.

- عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقى أو محمد الغافقي المرسي(ت617هـ-1220م):

قال ابن الابار عنه: "كان فقيهاً حافظاً مشاركاً في الحدث متقدماً في الفيتا ضف تفسيراً جمع فيه بين تفسير ابن عطية والزمخشري ومختصر الحديث روى عن أبيه وعبد الله بن سعادة وأجاز له أبر الحسن بن هذيل وحدث وأخذ عنه الناس"[1].

- أبو الحسن بن علي محمد الجياني(ت 663هـ-1264 م):

كان نحوياً ماهراً ذاكراً للغات والآداب ألف في التفسير كتابا جمع فيه بين تفسير الزمخشري، وابن عطية[2].

3- علم الحديث:

هو النظر في الأسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الأحاديث ووقوعها على السند كامل الشروط، يجب معرفة أنه من أخيار الرسول صلى لله عليه وسلم ومعرفة راوي الحديث بالعدالة والضبط، وإثبات من نقل ذلك من أعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم من الجرح والغفلة وهذا دليل على القبول والترك[3].

يعد علم الحديث من العلوم التي كان لها اهتمام وعناية وشأن كبير، وأئمة الدولة الموحدين قد اهتموا به كثيراً بداية من الخليفة عبد المؤمن الذي أمر بحرق كتب الفروع ورد الناس إلى

[1] - السيوطي، **طبقات المفسرين**، تحقيق: علي محمد عمر، دار النوادر، الكويت، 2010، ص 69-70.

[2] - نعماني سلامة، "العلوم الدينية وأعلامها بالأندلس في عصر الموحدين"، **مجلة الليبية**، العدد 20، جامعة بن غازي، ليبيا، ماي 2017، ص 10

[3] - ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 936.

قراءة الحديث، وكان ذلك سنة 550هـ-1154م[1]، وأمر بإصلاح المساجد وبناءها في جميع بلاده وتغيير المنكر، وكذلك أبي يعقوب يوسف المنصور فقد كان يأمر العلماء بجمع الأحاديث لإملائها على الناس عند الجهاد، وكل واحد من الموحدين يجيء بلوح مكتوب عليه حديث وكذلك أبي يعقوب المنصور الذي انتشر في عهده علماء الحديث، وداع صيتهم وعظمت مكانتهم لدى الناس، وكان سألهم الدعاء في عهده[2].

انقطع علم الفروع وأمر بحرق كتب المذاهب بعد تجريدها من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أحرق حملة من الكتب ككتاب ابن يونس و نوادر ابن زيد ومختصر كتاب التهذيب وامر العماء بجمع الأحاديث من المصنفات العشر الصحيحين والترميذي والموطأ وسنن ابي داوود سنن النسائي وسنن البزار أبي شية، وسنن الدارقنطي وسنن البيهقي، وأمر العمل لهما، فقد حظي علم الحديث بعناية لم ينلها أيام عبد المؤمن بن علي.

ونظراً لأهمية علم الحديث في العلوم القرآنية لقي عناية من علماء البلاد المغرب والأندلس فنجد منهم: [3]

[1] – ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص 195.

[2] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 254-255.

[3]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق ، ص 278-280.

- محمد بن ابراهيم بن خلف بن أحد الأنصاري (ت590هـ-1194م):

من أهل مالقة يعرف بابن الفخار، سمع من أبي بكر بن العربي ومن عبد الله بن الأحمر القرشي وابي محمد بن فائز العكي، وغيرهم كان صدراً في حفاظ الحديث مقدماً في ذلك معروفا يسرد المتون والأسانيد، اعترف له بالحفظ من أهل زمانه يقول أبا سليمان حواط: " انه حفظ في اشبيلية كتاب السنن لأبي داوود واستدعى إلى مراكش وتوفي هناك سنة (590هـ-1194م) "[1].

- عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحي بن عبدالله الأنصاري: من أهل مالقة يعرف بابن القرطبي:

سمع من أبا عبد الله بن زرقون وأبا محمد بن جمهور وأبا محمد أبا القاسم بن حيدس وغيرهم، كان من أهل المعرفة بصناعة الحديث والبصر بها والاتقان لها والحفظ لأسماء الرجال وكذلك له معرفة بالقراءات زمانه وجوهها ومشاركة في العربية والآداب[2].

- القاضي عياض ابن موسى اليُحصبي (ت 544هـ-1148م):

ولد بسبتة 470هـ/1077م أخذ عن محمد بن محمد بن والي علي من بمرة وأبي محمد بن عتاب وهشام بن أحمد وغيرهم قال ابن خلكان عنه: " هو إمام الحديث في وقته وأعرف

[1]-ابن الآبار، المصدر السابق، ج2، ص 69.

1-ابن الآبار، المصدر السابق، ج2 ، ص286.

الناس بعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم، ومن تصانيفه كتاب " الاكمال في شرح مسلم" و" مشارف الأنوار" في تفسير الحديث وكتاب" التنبيهات" [1].

- أبو **الحسن علي بن محمد بن عبد الملك ابن القطان(628هـ/ 1230م):**

الإمام العلامة الحافظ المجود القاضي أبو الحسن بن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحي بن ابراهيم الحميري الكتامي المغربي والفاسي المعروف بابن قطان، كان من أهل العم في الدولة الموحدية وولى اقضاء بها سمع عن أبا عبد الله زرقونوأبا بكر بن الجد وكذلك عبد الله الفخار وغيرهم، كان من أبصر الناس لصناعة الحديث وحفظهم لأسماء رحالة وأشدهم عناية بالرواية ترأس طلبة العلم بمراكش سنة 618هـ[2].

- **أبو ربيع سليمان بن موسى الحميري البلنسي الكلاعي (ت634هـ/1238م):**

ولد بمرسية سنة (565هـ/ 1169م) سمع أبا العطاء بن نذير وأنت الحجاج بن وأبا القاسم بن حبيش وأبا عبد الله بن زرقون وغيرهم أجار له أبو العباس بن مضاء وعبد الحق الأزدي، كان إماما في صناعة الحديث بصيراً حافظاً ، غارقاً بالجرح والتعديل ذاكر للمواليد والوفيات يتقدم أصل أمانة في حفظ أسماء الرجال له تصانيف مفيدة في فنون عديدة، ألف

[1] – ابن الآبار، المصدر السابق ، ص 159.

[2] – الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج22، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص 306–307، أنظر: – الدمشقي، **طبقات علماء الحديث**، ج4، تحقيق: أكرم البوشي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 11996، ص190.

كتاب " الاكتفاء في مغاري المصطفى والثلاثة الخلفاء" و كتاب " مصباح الظلم" وكتاب "أخبار البخاري" وكتاب "الأربعين"[1].

- جابر بن أحمد بن ابراهيم القرشي (578هـ-1182م):

من أهل تلمسان يكنى أبا الحسن روى عن أبي بكر بن خير أبي القاسم السهلي وأبي محمد عبد الحق وقيل أنه دخل اشبيلية وقال عنه التحيبي أنه من أصحابي الأخذين عني تلمسان عند قد وهي من البلاد المشرقية كان زكياً جليلً نبيلاً صاحب أدب ولغة محباً في الحديث وكانت له اجازات من مشايخ أهل الحديث[2].

- محمد بن عبدالله بن مروان الهمذاني الوهراني (ت601هـ-1204م):

من أهل وهران نشأ بتلمسان أصله الأندلس يكنى أبا عبد الله ولي القضاء بتلمسان نقل إلى قضاء الجماعة بمراكش ثم إلى اشبيلية سنة 585هـ كان حميد السيرة شديد الهدية عارفاً للأحكام سريع الفصل بين الخصوم موصوفاً بالعدل توفي سنة 601هـ وصلى عليه الإمام أبو عبد الله الناصر بن المنصور[3].

- عبد الحق الإشبيلي (582هـ- 1186م):

الإمام الحافظ البارع المُجَود أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبدالله بن الحسين بن سعيد الأزدي الأندلسي الأشبيلي يعرف بابن الخراط ولد سنة 514هـ حدث عن أبي

---

[1]- الدمشقي، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي ، إبراهيم الزيبق، ط2، دار الرسالة، بيروت، 1417هـ/ 1996م، ج4، ص199.

[2]- ابن الآبار، المصدر السابق، ج1، ص201.

[3]- السملالي، المصدر السابق، ج4، ص 477.

الحسن شريح بن محمد بن أبي الحكم بن برجان وعمر بن أيوب وابي بكر بن مدير وأبي الحسن طارق بن يعيش، سكن مدينة بجاية أيام فتنة الدولة اللمتونية بالدولة المؤمنية نشر بها العلم و التصانيف واشتهر بتصانيفه الأحكام الصغرى والوسطى والكبرى[1]، كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله عارفاً بأسماء رجاله موصوفاً بالخير والصلاح والزهد ولزوم السنة والتقلل من الدنيا مشاركاً في الأدب له تآليف كثيرة منها كتابه في الجمع بين الصحيحين المعتل في الحديث، و الرقائق المخرجة من الصحاح، التهجد، فضل الحج، التوبة، كتابه العاقبة[2].

4- علم الفقه:

هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية وقيل: هو الاصابة والوقوف عند المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم، وهو مستنبط بالرأي والاجتهاد ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل لهذا لا يجوز أن يسمى الله تعالى فقيهاً لأنه لا يخفى عليه شيء[3].

انتشرت أيام الموحدين علم الفقه، الذي انقسم في عهد الموحدين إلى مذهبين: المذهب الظاهري والمذهب المالكي، فقد كان الموحدون يستمدون أحكامهم من القرآن الكريم والسنة النبوية، فهما مصدران الأساسيان لأحكامهم فالمذهب الظاهري كان محبباً من طرف الخلفاء الموحدين بداية من المهدي ابن تومرت، الذي استقى اراءه من ابن حزم الظاهري في

[1]- الذهبي، المصدر السابق، ج22، ص 198.

[2]- ابن الآبار، المصدر السابق، ج3، ص121.

[3]- الجرجاني، **معجم التعريفات**، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص 141-142.

التوحيد[1]، مروراً إلى عبد المؤمن علي الذي خفي الاهتمام بالمذاهب وكذلك أبيهأبو يعقوب المنصور، الذي كان يهتم بالحديث وأمر بإملائه على الموحدي؛ لكن عظم شأن الظاهرية أيام يعقوب المنصور الذي انقطع في عهده علم الفروع لأنه أمر بإحراق كتب المذهب المالكي، بعد تجريدها من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحرق جملة من كتب كمدونة سحنون، وكتاب ابن يونس، ومختصر كتاب التهذيب[2]، البراذعي ولكن المذهب الظاهري لم يتخذ مذهباً رسمياً في دولة الموحدين، وكان المنصور يولي القضاء من الفقهاء الظاهرية، أن اقتناع المنصور بالمذهب الظاهري هو دافعه السياسة التي انتهجها وعلى خلاف ذلك فقد لقي المالكيين العنف من المنصور أعرض عنه وحاول محو مذهب مالك من البلاد، لكنه لقي[3]التصدي من قبل علماء المالكية فقد كانوا يكافحون في سبيل لقاء المذهب المالكي الذي ارتبط بالمغاربة ارتباطاً وثيقاً ومتغلغلاً في نفوسهم وهذا الأمر ساعد العلماء على الاستمرار بتدريس المذهب المالكي والمحافظة على بقائه[4].

[1] – عز الدين عمر موسى، **الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم**، دار الغرب الإسلامي، ص 192-196.

[2] – عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص278.

[3] – عز الدين عمر موسى، المرجع السابق، ص 196.

[4] – حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 465.

فنجد من أتباع المذهب الظاهري:

- أبو الحسن علي بن محمد بن خيار البلنسي الفاسي (ت605هـ- 1208م):

ولد سنة 541هـ أصله من بلنسية، سكن مدينة فاس، سمع أبا عبد الله ابن الرمامة ولازمه سنين تفقه عليه وسمع من أبا عبدالله ابن الفخار بمراكش وغيرهم، كان فقهي مشاوراً تاركاً للتقليد مائلاً إلى النظر مشاركاً في فنون من العربية وعلم الكلام، وأصول الفقه والتصوف سمع من أبا القاسم باشكوال[1].

- ابراهيم بن أحمد بن هارون المرادي الفاسي (663هـ-1266م):

من أهل فاس يعرف بالكماد روى عن أبي عبدالله التحيبي وأبي الحجاج ابن الشيخ وابن محمد بن حواط الله، وأبي العباس بن تامنيت وغيرهم، لأن حفظ أهل زمانه لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأذكرهم للتاريخ والرجال ما يستوفى خلاف الفقهاء ويميل إلى الظاهري، سكن باشبيلية وسبتة وكان كل جمعة يتحدث في الحديث والفقه وبعض الناس[2].

- أبو الخطاب عمر بن الحسن علي بن دحية الكلي السبتي (633هـ-1235م):

كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقاناً بعلم الحديث النبوي وما يتعلق به عارفاً بالنحو واللغة اشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية دخل إلى مراكش

[1]- السملالي، المصدر السابق، ج9، ص61.

[2] - ابن القاضي، المصدر السابق، ج1، ص 84.

واجتمع بفضلائها واخوه عمرو وصفهما ابن خلكان بالاجتهاد والمراد أنهما كانا معتنقين المذهب الظاهري وأخذا مما تقدم[1].

- محمد علي بن مروان بن جبل الهمذاني الوهراني (ت600هـ- 1234م):

هو أبو عبد الله كان من أهل وهران، روى عنه أبو جعفر بن ثعبان كان فقيهاً مستبحراً في حفظ المسائل ماهراً في النظر بارع ف الخط سري المهمة ولي القضاء بتلمسان قدمه المنصور من بني عبد المؤمن، كانت له مكانة عنده فقد كان شديد الهيئة بصيرً بالأحكام شديد النظر في الفصل بين الخصوم إلى أن توفي سنة (600هـ- 1234م) صلى عليه الخليفة الناصر[2].

أماأتباع المذهب المالكي نذكر منهم:

- علي بن محمد بن محمد الخزرجي الفاسي (ت 610هـ/ 1213م):

ولد بمدينة فاس أصله من اشبيلية سكن بسبتة، يعرف بالحصار أخذ عن أبي القاسم ابن حبيش وغيره دخل الاندلس وأقرأ أصول الفقه وله تأليف في الفقه كتاب الناسخ و المنسوخ، كتاب البيان في تنقيح البرهان، كتاب المدارك وصل به مقطوع حديث مالك في الموطأ، له عقيدة في أصول الدين شرحها في أربعة أسفار[3].

[1] - ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان**، مجلد 3، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ص 448-449.

[2] - عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 235.

[3] - ابن القاضي، المصدر السابق، ص 470.

- عبد الرحمان بن محمد التامسني المكولي (ت623هـ-1225م):

عبد الرحمان بن محمد بن تميم ابن العز من أهل تامسنا سكن مراكش يعرف بالمكولي كان فقيهاً حافظاً مقدما في ذلك دخل الأندلس، فتل لقرطبة سنة 623هـ[1].

- عبد الله ابن أيوب يعرف بابن جروح (ت562هـ-1066م):

له كتاب مفيد في الفقه أسماه " المنوطة على منصب مالك" في ثمانية اسفار كان فقيهاً حافظاً لمذهب مالك وله اجتهاداته ومدرسته التي أخذ عنها الكثير من طلبة المالكية[2].

- عبد الرحمان بن يوسف بن الحسن بنزانيف الفاسي (ت612هـ-1215م):

يكنى أبا القاسم الفقيه الحافظ المتفتح به كان من أعيان مدينة فاس وعلمائها كان من علماء مذهب مالك تقوم على المدونة قياماً تاماً[3].

- ميمون بن جيارة بن خلفونالغرداوي (584هـ-1189م):

يكنى ابا تمام ولي القضاء ببلنسة سنة (568-581هـ) ثم نقل إلى قضاء بجاية كان من كبار العلماء معدوداً في الرؤساء له آثار حميدة اجتمع اليه بعلم الأصول وغير ذلك توفي 584هـ بتلمسان[4].

---

[1] - نفسه، ص83.

[2]- عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 393.

[3] - التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس، 1999، ص 153.

[4]- السملالي، المصدر السابق، ج7، ص 310.

- أبو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي (ت 580 هـ-1185م):

هو الفقيه الفاضل العلم العابد المحقق المتقن المحصر المجتهد الإمام ابو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي كان يسمى أبا حامد الصغير جمع بين العلم والعمل، وبين علمي الظاهر والباطن له عدة مصنفات من " التذكرة في أصول علم الدنيا و" النبراس في الرد على مذكر القياس" و "التفكير فيما اشتمل عليه السور والآيات".

يقول الغبريني عنه " أدركت بجاية تسعين منهم لا يعرف الحسن بن علي المسيلي كان يشار إليه بالتفرد في العلم والتوحد وفي الفهم.."

وقد كان ابي علي المسيلي يعرض على جده أبو علي بعض المسائل فذكر له حديث عن النبي دون أن يقول صلى الله عليه وسلم فاستدعى جده شاهدين واشهد على تأخره وقد كان على مذهب مالك[1].

5- علم الكلام:

هو العلم الذي يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبه، منهجية عقلاني يجعل العقل معياراً تقاس عليه الروايات السمعية وغايته تلخيص العقيدة والعودة بها إلى نقاءها الأول[2].

---

[1]- **الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق: عادل نويهض، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1996، ص33-37.

[2]- التهانوي، **كشاف مصطلحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، ط1، دار لبنان، 1996، ص 1371.

كان بداية علم الكلام مع المهدي ابن تومرت الذي دعا الموحدين إلى دراسته ودعاهم إلى تأويل المتشابه من الآيات، وكان قد الأف كتاباً في التوحيد وكتاباً في العقيدة واصبح لعلم الكلام منزلة في الدولة نتيجة لاهتمام ولاة الأمر بذلك وممن تبع في علم الكلام في العهد الموحدي نجد[1]:

- عثمان بن عبد الله القيسي المعروف بالسلالجي (ت 564هـ-1168م):

يكنى أبا عمرو من بيت السلالجي بفاس، كان إماما من أهل المغرب أخذ عن ابن حزرهم والاشبيلي، أخذ عنه علم الكلام، الفقه رحل إلى بجاية ثم إلى المشرق ثم عاد إلى فاس والتقى أحمد اللخمي المعروف بالإشبيلي فهم عنه كتاب الارشاد[2].

- عبد الرحمن بن بحلفتين من أحمد اليجفسني الفازازي(628هـ-1230م):

يكنى أبا زيد ولد بقرطب ثم سكن بتلمسان وغيرها روى عن أبي الوليد بزيد بن عبد الرحمان السهيلي وابي الحسن بن الصائغ وأبي صبر السبتي وغيرهم، كان عالماً بالآداب ومتصوفها في فنونها كاتباً بليغاً شاعرًا مُجَوداً وافر المادة مشاركاً في أصول الفقه له معرفة بعلم الكلام تجول ببلاد الأندلس توفي بمراكش 628هـ[3].

[1]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص481.

[2]- السملالي، المصدر السابق، ج9، ص6.

[3]- ابن الابار، المصدر السابق، ص 37، 38، أنظر: - التنبكتي، المصدر السابق، ص 239، أيضا: - السملالي، المصدر السابق، ج8، ص83.

- محمد عبد الكريم الهندلاوي (ت 596هـ-1199م):

من أهل مدينة فاس يعرف بالكتاني، كان إماما في علم الكلام، وأصل الفقه مدرساً لذلك كان الحظ في الأدب وفي أصول الفقه، وروى عنه أبو محمد التامسني أبو الحسن أشاري وغيرهم.

- أحمد بن محمد بن سعيد به عبد الله الأنصاري أبو العباس الخروبي (ت562هـ-1166م):

روى عن أبي بحر سفيان بن العاص، وأبا بكر عالب بن عطية وابن الالبيري وابن الفرضي وغيرهم، كان مقرئاً مجوداً حسن القيام على تفسير القرآن الكريم محدثاً راوياً مكثراً فقيهاً عارفاً بأصول الفقه وعلم الكلام، حسن المشاركة في كثير من فنون العلم[1].

- يوسف بن ممد المعز المكلاتي الفاسي (ت 626هـ- 1228م):

أخذ علم الكلام وأصول الفقه عن أبي الحجاج بن نموي روى عنه أبو اسحاق بن قسوم وأبو بكر بن الجد وأبو عبد الله ابن أحمد الرندي وابو الحسن الماقري.

كان من مهرة علم الكلام وأصول الفقه مشاركاً في غيرهما من فنون العلم مشاركة حسنة، دخل الأندلس مرتين الأولى مع ركاب المنصور وهنا تعرف عليه المنصور ولازمه

[1]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 647. أنظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، دار الفكر، بيروت، 1384هـ/1964م، ج1، ص 382.

وحضر مجلسه، والثانية مع الناصر عظم صيته بمداخل الأندلس ، له مقالات ومصنفات وجيزة ومتوسطة وأجوبة سئل عنها عن علم الكلام[1].

- محمد بن براهيم المعمري الأصولي (612هـ/ 1215م):

اشبيلي الأصل من بني مرزقان أخذ بمصر عن الربعي والحباب قدم من المشرق ونزل إلى الجزائر ببني مزغنا أقام بها مدة ثم قدم إلى مراكش أخذ عنه ابن الجذع وأبو محمد بن حواط وابو يعقوب ابن الزيان وغيرهم، كان متفقهاً بعلم الكلام متقدماً في معرفة أصول الفقه حتى اشتهر بالأصولي[2].

6- علم التصوف:

هو من العلوم الشرعية الحادثة بالملة، أصلها العكوف على العبادة والانقطاع الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق للعبادة[3].

فقد عاش في دولة الموحدين الكثير من الصالحين الذين اتخذوا التصوف منهجاً لحياتهم وتجمع هؤلاء الاتباع، والمريدون ينهلون من علمهم ومعرفتهم وكانت الملامح البارزة لهذا التصوف هي الزهد ومجاهدة النفس والإكثار من العبادة والأذكار، فقد كان لهذا التصوف تأثير على الحياة السياسية[4].

---

[1]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق ، ج5، ص 353.

[2]- السملالي، المصدر السابق، ج4، ص169.

[3]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص989.

[4]- جمال أحمد طه، المرجع السابق، ج4، ص 296،297.

ومن بين الذيم برزوا في علم التصوف نجد:

- أبو مدين شعيب بن الحسين الأندلسي (594هـ-1198م):

يكنى أبا مدين من ناحية اشبيلية تمكن لبجاية مدة استقر أخيراً بتلمسان، كان من أهل العمل والاجتهاد منقطع في العبادة والتنسك، هو كان شيخ الصوفية في وقته[1]، كان في بجاية أمره يرعى غنم إخوته لأنه أصغرهم سناً، فكان إذا رأى مصلياً دنى منه فوجد في نفسه غماً لأنه لا يفعل مثلهم[2]، فقد جمع أبو مدين بين الشريعة والحقيقة.أقام هادياً وداعياً للحق وقصد في زيارته لجميع لأقطار[3].

كان مبسوطا بالقبض مقبوضاً بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه لربه مات وهو يقول في آخر الزمان الله الحق وكان من أعلام العلماء وحفاظاً للعلماء خصوصاً جامع الترميذي قائماً عليه، كان يلازم كتاب الأحياء وترد عليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في وقتها[4].

- محي الدين بن عربي (ت637هـ - 1241م):

استقر بفاس عام (591هـ-1194م) انصرف للدراسة والرياضة الصوفية في جامع عين الجليل بفاس[5].

---

[1]- ابن الآبار،المصدر السابق، ج4، ص 138.

[2]- ابن القاضي، المصدر السابق، ص138.

[3]- التنبكي، المصدر السابق، ص193.

[4]- الشادلي، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق: أحمد توفيق، ط2، كلية الآداب ،الرباط، 1997، ص 319.

[6]- جمال أحمد طه ، المرجع السابق، ص 298، 299.

- أبو الحسن الشاذلي (ت593هـ-1197م):

تلقى علومه على الطريقة الصوفية على يد الشيخ أبو عبد الله محمد بن حزرهم[1].

- أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالعطار (ت 604هـ-1208م):

كان من كبار المتصوفة عارفاً بعلم الاعتقادات له مخطوط في فن التصوف[2]

[1]- نفسه

[2]- نفسه.

الفصل الثالث

العلوم العقلية

1- الطب والصيدلة.

2- الرياضيات.

3- الجغرافيا.

4- الفلك.

5- الفلسفة.

العلوم العقلية هي العلوم المنبثقة عن التفكير الإنساني وهي ليست مختصة بملة خلاف العلوم النقلية، وتشتمل على أربعة علوم ألا وهي الهندسة، والارتماطيقي، والموسيقى، الهيئة، ولكل هاته العلوم فروع وهي الطب، الفلسفة، الرياضيات، الجغرافيا والفلك[1].

1- الطب والصيدلة:

"هو علم يبحث فيه عن بدتن الإنسان من جهة وما يصح ويمرض الصحة وإزالة العلة" وأوائل الذين برعوا في علم الطب بقراط الحكيم الذي كان في زمن اردشير ملك الفرس وكان يسكن حمص مدن الشام وظهر بعده جالينوس الحكيم الفيلسوف اليوناني عاش مدة سبعين سنة، ومحمد بن زكرياء أبو بكر الرازي (ت 320هـ-1472)[2].

ويعد الطب من الفروع التي انتشرت وازدهرت في دولة الموحدين التي كانت تنعم بسلك هام من الأطباء والصيادلة، والفلاسفة، والفقهاء، والمهندسين[3].

اهتم أئمتها بهذه العلوم خاصة يوسف ويعقوب المنصور اهتماماً فائقاً بشؤون الرعاية الصحية فبنوا المستشفيات وقاموا بتنظيم هذه العلوم وجعلوا لها رؤساء وكان يدرس بفضل أساتذة[4] يأتوا يوسف بن الحجاج بن موراطير من قرية قريبة من بلنسية، كان فاضلاً في صناعة الطب خبير بها مزاولاً دعما لها محمود الطريقة حسن الرآي[5].

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص 1315.

[2]- أحمد بن مصطفى، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1985/1405م، ج1، ص303.

[3]- ابن صاحب الصلاة المصدر السابق، ص 49.

[4]- محمد المنوني، **حضارة الموحدين**، ط1، دار توقبال، المغرب، 1989م، ص 123.

[5]- محمد المنوني، **حضارة الموحدين** ،المرجع السابق، ص32.

وكان قد خدم صناعة الطب للمنصور أبا يوسف يعقوب وكما توفي المنصور خدم ولده الناصر وأيضاً خدم أبي يعقوب يوسف المستنصر بن الناصر وقد حظي عند المنصور مكانة رفيعة وتوفي بمراكش في عهد المستنصر[1]. الذي أقر عليه أبو العباس الكنتاري هو أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد، عرفاً لصناعة الطب من فضلاء أهلها، والمتميزين من أربابها قرأ الطب في أول أمره على يد عبد العزيز بن مسلمة الباجي، ومن الأطباء المغاربة الذين برزوا في هذا العهد الخليفة يوسف الموحدي الذي كان له طموح في هذا العلم[2] كذلك ابو بكر يحي بن عبدالرحمان السلوي (ت563هـ- 1167م) ألف كتاب في الأدوية المفردة وأبو الحجاج يوسف بن يحيى بن إسحاقالإسرائيلي الفاسي المغربي، كان فاضلاً في صناعة الطب والهندسة وعلم النجوم وله "كتاب ترتيب الأدوية اللطيفة والكثيفة "[3].

وتعد عائلة آل زهر من أشهر الأسر التي نبغت بأفرادها في الطب والفقه، والعلم والأدب، والسياسة، وتميز في هذه العائلة ستة أطباء وطبيبة تعاقبوا على عرش الطب في الغرب الإسلامي، من أوائل القرن11/5م إلى القرن 7هـ/13م[4].

---

[1]- ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تصحيح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، د س ن، ص481.

[2]- نفسه، 486.

[3]- نفسه ، ص430.

[4]- عصمت عبد اللطيف دندش، **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني 510هـ/546هـ - 1116م/1151م)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988م، ص 411.

يعد الطبي **أبو العلا زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر: (ت 557هـ-1161م):** تمرس بالطب وهو صغير ترك كتباً نادرة أغنت المكتبة العلمية الطبية الأندلسية منها، كتاب " الخواص" وكتاب " حل شكوك الرازي على كتب حاسنوس"، كتاب " النكت الطبية'، كتاب " المدخل في الطب" كان يتمتع بالذكاء وسعة الأفق والمعرفة الواسعة بالطب، وله علاجات تمهر بإبداعها[1].

وكان لأبي مروان ابن زهر تلاميذ أخذوا عليه في الطب، منهم الطبيب الحسن بن اسدون المعروف بالمصدوم (ت588هـ-1192م): كان معتنياً بالطب أديباً شاعراً كان يحظر عند المنصور لممارسة عنده المداواة وابو محمد الشذوني الذي نشأ بإشبيلية وكان ذكيا فطناً كان له معرفة جيدة في علم الهيئة والحكمة واشتغل بصناعة الطب خدم بالعلاج الناصر بالطب، وتوفي بإشبيلية[2].

عمران بن أبي عمران الذي خدم بالطب الخليفة الموحدي محمد الناصر (595هـ/611هـ-1198م/1213م)[3].

ومن هؤلاء الأطباء هم:

[1]- نهاد عباس زينل، **الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أروبا- القرون الوسطى(92هـ/897هـ - 711/ 1496م)**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013، ص 159.

[2]- ابن أصبيعة، المصدر السابق، ص535.

[3]-نفسه، ص 53.

- أبو مروان عبد الملك بن أبي بكر بن زهر.

- أبو العلا زهر بن أبي مروان.

- أبو مروان عبد الملك بن أبي علاء.

-أبو بكر بن أبي مروان بن زهر.

- أم عمر ابنةأبي بكر.

- أبو محمد عبدالله بن أبي بكر.

- العلاء محمد بن أبي محمد بن زهر.

- أبو بكر محمد بن مروان حفيد أبي العلا بن زهر اخذ عن أبيه أبي مروان:

وجده أبي العلاء علم الطب وكان بارعاً حافظاً لحديث والفقه والأدب واللغة إماماً ماهراً في الطب حاذقاً بالعلاج موفقاً فيه[1]. وأخته أم عمر بنت أبي مروان ابن زهر كانت ماهرة في التدبير والعلاج وحظيت بمكانة عند أئمة بني عبد المؤمن وكانت تعالج نسائهم وأطفالهم وأمهاتهم، توفت (580هـ-1184م)[2].

- أبو عامر بن يحي بن بنق (ت547هـ-1125م):

من أهل شاطبة مال إلى الأدب والعربية والعروض مهر في ذلك ولازم ولقى العلاء بن زهر مدة وأخذ عنه علم الطب[3].

---

[1] عبد الملك المراكشي، **الديل والتكملة لكتابي الصلة والموصول**، تحقيق: احسان عباس، محمد بن شريفة(سفر ثامن)، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2002، ج6، ص 435.

[2]-نفسه، ص 412، 413.

[3]- ابن الآبار، المصدر السابق، ص13.

- عبد الله الندرومي:

نسبة إلى ندرومة من نطر مدينة تلمسان كان من حملة المتميزين في علم الأدب والعربية سمع كثيراً من الحديث خدم الناصر في آخر دولته بصناعة الطب وبعده المستنصر وله كتاب "المستصغى للغزالي". روى عنه الرشاطي وعبد الحق بن عطية كان فقيهاً بارع الأدب ناظماً ناثراً، مشاركاً في فنون معارف طبيباً حاذقاً أخذ من الرئيس إلى جعفر وأبي الحسن ابني ملحان له فيها أمداح كثيرة[1] ، كان ازدهار الحياة العلمية لدولة الموحدين بفضل اهتمام أئمتها بالعلم والعلماء وكذلك كان بفضل العلماء الذين برعوا برزوا وجاءوا من الأندلس إلى بلاد المغرب أعطى نمواً في مجال الطب والعلوم الأخرى.

[1]- عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج6، ص 444.

2- الرياضيات:

كان للعلوم العددية نهضة في هذا العهد نشطها الموحدين لتقديرهم للعلم وعرفت ازدهاراً في العلوم الرياضية والهندسية ويعد من العلوم المقرر تدريسها عند الموحدين [1]ممن اشتغل لتدريسها.

- الفضل بن محمد بن اسحاق البلنسي(564هـ/ 1168م):

سمع من أبي الحسن ابن نعمة وابي عبد الله بن حلصة وابي محمد القلني كان أديباً أبصر في الحساب والفرائض[2].

- أحمد بن مضاء (592هـ/ 1195م)

قال ابن عبد الملك المراكشي " كان مقرئاً مجوداً محدثاً مكثراً قديم السماع واسع الرواية عارفاً بأصول الكلام والطب والحساب والهندسة ثاقب الذهن مئواه الذكاء شاعراً بارعاً كاتباً"[3].

[1]- محمد المنوني، المصدر السابق، ص72.

[2]- ابن الآبار، المصدر السابق، ج 4، ص 57 ينظر: - عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج5، ص454.

[3]- جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، دار الفكر، بيروت، د س ن، ج1، ص323.

- ابن ياسمين (ت601هـ – 1204م):

عبد الله بن محمد حجاج المعروف بابن الياسمين، كان عالماً في الحساب والعدد أخذها عن عبدالله بن قاسم له أرجوزه في الجبروالمقابلة قرئت عليه وسمعت منه بإشبيلية (587هـ/1191م)[1].

- عبد المنعم المراكشي:

يعرف بابن تيست كان من أهل المعرفة والآداب والحساب قيل أنه دخل الأندلس[2].

- الحاج يعيش المالفي:

يعد الحاج يعيش من ألمع وأشهر المهندسين الذين تألفوا في دولة الموحدين اعتمد عليه الموحدون في بناء المشاريع الهامة كبناء مدينة جبل طارق، وتضح بأعلى الجبل حتى تطحن الأقوات وقام ببناء خزان الماء داخل مدينة اشبيلية منه تتوزع المياه لمختلف أحيائها، وأمر أمير المؤمنين عباد بجبله إلى قصور اشبيلية[3].

- علي بن محمد بن فرحون القيسي (ت 601هـ/ 1264):

قال عنه أبو سليمان بن حواط اليه قال: " أنه رحل حاجا سمع من أبي الظاهر السلفي وأبي عبد الله الركنتي وأبي الحزم مكي راح إلى المغرب ونزل بمدينة فاس، علم الحساب والفرائض كان بصيراً بذلك له تأليف سماء " لب الباب بيان مسائل الحساب" [4].

---

[1]–السملالي، المصدر السابق، ج8، ص 204.

[2]– ابن الآبار،المصدر السابق، ج3، ص130.

[3]– ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص377.

[4]– ابن الأبار،المصدر السابق، ص223. ينظر: –ابن قاضي، المصدر السابق، ج2، ص483.

- أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الدخمي العزفي السبتي (ت633هـ-1276م):

له كتاب اثبات لابد منه لمريد الوقوف على حقيقة الدينار والدراهم والصاع والمد[1].

3- علم الجغرافيا والفلك:

يعرفه حاجي خليفة في كشف الظنون بأنها: " كلمة يونانية بمعنى صورة الأرض ويقال جغرافيا بالوال وعلى الأصل وهي علم يتعرف فيه أحوال الأقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون كمن كرة الأرضية وعروض البلدان الواقعة فيها واطولها بعدد مدنها وجبالها وبراريها وأنهارها إلى غير ذلك من أحوال الربع"[2].

وقد اشتهر المغاربة بحبهم للرحلات والاطلاع على أمصار وذاع صيت الكثير من الرحالة الجغرافيين في هذه الفترة بالضبط في عهد عبد المؤمن، ظهر أكبر جغرافي ومنهم:

- الإدريسي السبتي:

ولد في سبتة (494هـ/1100م) وهو من نسل الإدريسيينالحسينييناالذين استولوا على غرب بلاد المغرب الإسلامي من (172هـ-314هـ/ 788- 926م) كان أديباً ظريفاً وشاعرًا مغرم بعلم الجغرافيا اشتهر بفنون الهيئة والجغرافية والفلسفة والطب والنحو وفرض الشعر، طاف ببلاد مصر آسيا الصغرى والقسطنطينية والأندلس وقد ظهر ذلك من خلال تأليفه لكتابه "نزهة المشتاق في اختراف الآفاق"[3].

---

[1]- المنوني، المصدر السابق، ص 73.

[2]- حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د س ن ص590.

[3]- السملالي، المصدر السابق، ج4، ص 115، 116.

دون فيه كل المعلومات الجغرافية والثقافية والصناعية والاقتصادية لتلك البلدان أين زارها، واتصل بالملك روجر إلى بلاطه في صقلية سنة (533هـ-1138م)، وقد لبى دعوته ووضع الملك روجر الثاني تحت إشرافه مجموعة من الرواد قامت بزيارة البلدان النائية للاستطلاع والتحقق فقد تميزت بالدقة، وعدم المبالغة ولم يخطئ فيها الإدريسي إلا في مواقع قليلة[1].

تحدث الإدريسي في كتابه عن الكثير من المواقع كبلاد السودان ونهر النيل والبحر الأحمر وبلاد المغرب التي كانت معاصرة لدولة المرابطين والموحدين وتحدث عن أغمات ورحل غلى الأندلس وتحدث عن مدينة الزهر[2]، يقول" من مدينة قرطبة إلى مدينة الزهراء 5 أميال وهي قائمة الذات بأسوارها ورسوم قصورها وفيها قوم سكان بأهاليهم و ذرارايهم وهم قليلون[3].

وكذلك من الرحالة الاندلسيين الذين جاءوا إلى المغرب الإسلامي في عهد الموحدين الرحالة البلنسي ابن حبير (ت539- 614 هـ /1144-1217م) وكان من العلماء الأندلسيين ولد بمدينة بلنسة (ت 540هـ-1145م) ودرس على أبيه وغيره من العلماء العصر في سبتة وغرناطة[4]، وقد برع ابن حبير في الفقه والحديث وله مشاركة في الآداب وجدت شهرته من خلال كتابه رحلة ابن حيب الذي وضعه بعد أن قام بثلاث رحلات أحمها رحلة استغرقت 3

---

[1]- أحمد رمضان أحمد، **الرحلة والرحالة المسلمون**، دار البسان العربي، ص161، 162.

[2]- نفسه، ص 162.

[3]- الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. عناية: أحمد فريد المزيدي،د ط، دار الكتب، بيروت، لبنان، د سن ن، ص312.

[4]- زكي محمد حسن، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**، دار الرائد، بيروت، 1401هـ-1981، ص 69.

سنوات التي بدأت سنة 578 هـ- 1182م وانتهت 581 كان يصف هذه الرحلة كل ما يمر به من المدن من عجائب البلدان وغرائب المشاهد وبدائع الصانع والأحوال السياسية والاجتماعية والثقافية وعى عناية خاصة بالنواحي الدينية والمساجد ومشاهدة القبور ومناسك الح ومحاسن الوعظ والمارستانات ووصف الكنائس والمعابد والقلاع[1].

يذكر ابن حبير في كتابه تذكرة الأخبار من اتفاقات الأسفار الرحلة الثالثة انطلقت من مدينة سبتة متوجها إلى الإسكندرية ومكة المكرمة وقد كان حبير يدعوا الله عز جل ويختم كل كلام بالدعاء لكل مدينة يمر بها اما بحرسها أو تعمريها أو حمايتها[2].

[1]- ابن جبير،تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، تحقيق: علي الكعبان، ط1، مؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، السعودية، 2008، ص 6-8.

[2]-نفسه، ص 8.

4- علم الفلك:

فقد اهتم الموحدين بعلم الفلك وأحكام النجوم وذلك لأن حياتهم الدينية تتوقف إلى النظر في النجوم وحساب أوقات الصلاة وإهلال الأهلة كان علم الفلك من العلوم المحببة لدى المغاربة فكانوا يشجعون على دراسته وقد كان الأئمة الموحدون يشجعونه تشجيعاً بالغاً خليفة يعقوب المنصور نقل من الأندلس كتباً تختص بعلم الفلك والنجوم وولى أصحابها ولاية ضخمة وكذلك ابو يوسف يعقوب بن يوسف عمل على نشر كتب النجوم في سائر البلاد [1]، فنجد من أهل هذا العلم:

- محمد أبو بكر بن الصائغ (ت533هـ-1138م):

الذي كان له نظر في هذا العلم ففكر في اجرام الأفلاك وحدود الأقاليم ورفض كتاب الله الحكيم ونبذه و أراد ابطال مالا يأتيه باطل من بين يده ولا من خلفه[2].

- علي بن محمد القطان الكتامي الفاسي:(ت 628هـ/ 1230م)

ألف في هذا العلم كتاب " النظر في أحكام النظر"[3].

- عقبة محمد بن عبد الرحمان الشلبي (ت629هـ-1231م):

خطيب جامع القرويين كان من أهل الدين والعلم والفضل كان له صوت حسن ومعرفة بأوقات النجوم[1].

---

[1]- جمال أحمد طه، **مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2001م، ص 300،301.

[2]- ابن قاضي، المصدر السابق، ص256.

[3]-نفسه ، ص471.

5- علم الفلسفة:

ازدهر علم الفلسفة في المغرب الأندلسي في عصر الموحدين عكس ما كان عليه الأمر في عهد المرابطين فقد شجع الموحدون هذا النوع من العلوم، وكان أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن في مقدمتهم بعد أن درس علم اللغة والنحو الحديث فانجذب إلى علم الفلسفة وأمر بجمع كتبها، كذلك البحث عن علماء فلاسفة وشجعهم ودعمهم ومن أشهر الفلاسفة الذين اصطفاهم وأخذ مسائلهم:

- أبو بكر ابن طفيل (ت581هـ 1185-1186)[2]:

هو الفيلسوف الشهير يكنى أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القبسي من أهل وادي آش جنوب الأندلس صاحب المؤلف الفلسفي الشهير " رسالة حي ابن يقظان"[3]، قرأ عن ابو بكر الصائغ المعروف بابن باجة وغيره، كان حريصاً على الجمع بين الحكمة والشريعة وكان أبا يعقوب من الأئمة الذين يقدرون ابن طفيل، وقد كان يجلب له العلماء من سائر الأقطار فقد نبهه عن ابن رشد.

حيث يقول في هذا الصدد تلميذ الفقيه أبو بكريندوب بن يحيى القرطبي قال: " سمعت أبا الوليد يقول: " لما دخلت على أمير المؤمنين أبي يعقوب وجدته هو وأبو بكر بن طفيل

---

[1]- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 75.

[2]- صالح بن قرية، المرجع السابق، ص 65.

[3]- راغب سرحاني، **قصة الأندلس من الفتح غلى السقوط**، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 1432-2011م، ج1، ص 557، 576.

ليس معهما غيرهما؛ فاخذ أبو بكر يثني عليّ ويذكر بيئتي وسلفي... فقال لي ما رأيكم من أهل السماء؟ يعني الفلاسفة أقديمة؟ أم حديثة؟ فأدركني الحياء والخوف"[1]

كان أبو يعقوب متأثراً بالفلسفة تأثراً شديدا قد كلف ابن رشد كتب أرسطو[2] ولكن أبو يوسف بن يعقوب المنصور كان أقل تأثراً من والده بعلم الفلسفة، وكان أهم ما جرى في عهده مجنة ابن رشد الذي كان بصدد شرح كتاب الحيوان لأرسطو وما أضاف في حديثه عن الزرافة، عندما قال ابن رشد " رأيتها عند ملك الروم" وكانت هذه العبارة في نظر المنصور إهانة للموحدين، ثم أمر بطرده وإحراق جميع كتب الفلسفة، ولكن سرعان ما ندم على رده واستدعاه إلا أنه توفي سنة(594هـ-1198م)، وكذلك شخصية أبي الحسن علي بن خليل المسفر السبتي الذي قال ابن عربي إنّ كتاب " منهاج العابدين" وكتاب " المضنون الصغير" للفيلسوف علي بن خليل المسفر السبتي ولكن كلاهما نسب خطأ إلى الغزالي.[3]

[1] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 240.

[2] – عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 242.

[3] – إبراهيم حركات، المرجع السابق، ج1، ص 363.

الفصل الرابع

العمران في المغرب والأندلس في العهد الموحدي

1-العمارة الموحدية بالمغرب.

1-1.المدن.

1-2.المساجد.

1-3.القصور.

1-4.المدارس.

1-5.الحمامات.

1-6.الأسوار.

1-7.الفنادق.

1-8.المستشفيات.

2-العمارة الموحدية في الأندلس.

2-2.جامع القصبة الكبير بإشبيليا.

2-3.منارة ومئذنة مسجد إشبيلية الأعظم.

2-4.القصور.

2-5.المكتبات.

2-6.الجسور والقناطير.

2-7.الحصون.

1- العمارة الموحدية بالمغرب:

1-1- المدن:

لم يكتفي الموحدون بإنشاء المدن الجديدة بل وسعوا أو جددوا عدة مدن أخرى، ومن المدن التي أنشأوها نجد:

تازا:

أسسها عبد المؤمن بن علي سنة 538هـ/1187م في الممر الذي اشتهر باسمها والذي يصل بين فاس والمغرب الشرقي، وقد شيد بها الموحدون والمرنيون آثار عظيمة لا يزال بعضها قائماً كالمسجد الأعظم ، كذلك المدرسة المدنية لقد كانت مجرد رباط قبل الموحدين لكن في أيامهم صارت مدينة منذ سنة538هـ[1]

- رباط الفتح:

بنى الموحدون رباط الفتح، والتي أصبحت الآن عاصمة المغرب الأقصى وتقع هذه المدينة بالقرب من مدينة سلا، وقد سميت في بادئ الأمر بالمهدية تيمناً باسم المهدي ابن تومرت واتخذها عبد المؤمن في بادئ الأمر كقاعدة عسكرية بتجهيز جنوده ثم شيد بها بعض المنشآت وسكنها الناس سنة 545هـ- 1150م، وهكذا بدأت المدينة كمعسكر لاستقبال جمد الخليفة عبد المؤمن ثم أمر بتطويرها ومدها بالمياه وإقامة الأسوار بعدها أصبحت تستقبل الناس وأصبحت نواة لمدينة كبيرة بعدها تولى يوسف بن عبد المؤمن بتوسيعها والزيادة فيها، وبدأت المدينة بالازدهار في عهد المنصور الموحدي الذي أقام بها

[1]- إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 340.

عدة منشآت وقد جاء بناء المدينة متشابهاً بالمدينة الإسكندرية من حيث اتساع الشوارع وحسن التقييم[1]

1- 2 - المساجد:

لا يختلف تصميم المساجد الموحدية عنه في دولة المرابطين إلا في بعض الفروق فقد ظلت عقود المساجد بعيدة عن الزخرفة إلا ما كان في المنارات التي انتشرت فيها شبكات من المعينات البارزة، كما أنها كانت تميل إلى الارتفاع والضخامة شأن طريقة الموحدين في سائر مبانيهم وقد ظلت العقود تتجه نحو جدار القبلة كما الشأن في الماضي ولكن إذا كان الموحدون قد حصلوا على الحجر الصالح لبناء منارة وإشبيلية فقد بنوا من الآجر إذ أن حجر جيليز لم يكن فيما يبدو ملائماً لبناء هذه المنارة[2].

- جامع حسان بالرباط:

كان هذا المسجد من بنية المنشآت التي أنجزت في عهد أبي يوسف يعقوب المنصور الذي امر بنائه في مدينة الرباط الفتح وحسب ما ذكر المراكشي في أواخر عهد الخليفة المنصور إذا لم يكمل بناء هذا الجامع إلا في عهد ابنه الناصر فيما بعد، وتبلغ مساحة هذا الجامع نحو 180X 140 متر، وارتفاع جدرانه تسعة أمتار وعدد أبوابه 16 باب بينما أعمدة المسجد مختلفة الارتفاع ما بين ثلاثة أمتار وربع إلى ستة أمتار، ويتألف من بيت الصلاة فيه من قسمين: القسم الأول يشمل على 21 بلاطة عمودية على جدار القبلة، أما القسم

[1]- حسين علي حسين، **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين**، ط1، دار العلوم، القاهرة، جامعة القاهرة، 1980، ص384.

[2] - إبراهيم حركات، الرجع السابق، 342.

الثاني من المسجد فيشمل على ثلاثة أساكيب تمتد بعرض المسجد كله، أما منارة هذا الجامع فاشتهرت باسم منارة حسان نسبة إلى اسم المهندس الذي شيده[1].

- مسجد تينملل:

أسسه سنة 548هـ/1153م على يد عبد المؤمن الذي أطلق عليه اسم المهدي ابن تومرت ويبلغ طوله 46 متراً وعرضه 49 ويوجد قبر المهدي قرباً منه وللمسجد ثلاثة أبواب جنوبا وثلاثة شمالاً، وأهم ما بقي من المسجد محرابه الذي يمتاز بروعة مقرنصاته ولا تتجاوز بلاطاته تسعاً، وأمام محرابه ثلاث قباب وسطها تفتح اسطونة المحراب ويحيد بها قبة من كل جانب وهو من حيث الشكل يشبه بجامع الكتيبة وقد ظلت مئذنته قائمة[2].

- جامع الكتبية:

وهو جامع جليل بمراكش يعرف بالكتبين، طوله مائة وعشرة أذراع وعلى بابه ساعات مرتفعة في الهواء خمسين ذراعاً[3] تم بناؤه على يد عبد المؤمن بن علي سنة 553هـ-1157م، في مراكش وقد أقيم هذا المسجد على أنقاض مسجد المرابطين وقد سمي بجامع الكتيبة نسبة إلى باعة الكتب الذي كانوا يُرَوِجُون بضاعتهم بجانب المسجد ثم أمر المنصور

[1]- شرقي نوارة، **الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين**، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر2، الجزائر، ص227-228.

[2] - ابراهيم حركات، المرجع السابق، ص344.

[3]- القلقشندي، **صبح أعشى**، دار الكتب الخيدوية، القاهرة، 1333-1915م، ج5، ص 162.

الموحدي سنة 591هـ/ 1194م بناء مئذنة كبيرة وجعل طولها مائة ذراع وعشرة أذراع بالصنع الانيق[1].

- جامع القرويين بفاس:

يعتبر هذا المسجد من أشهر المساجد بفاس قامت بدورها كمعهد للتعليم وضع حجر أساسه عام 245هـ-859م يكون دار فقه وعلم، ولقد اهتم المرابطين والموحدين من بعدهم بهذه المؤسسة الدينية العلمية فعلى أثر مؤتمر ضم العلماء والفقهاء واستقر الرأي في عام 528هـ-1133م أن يعهد للقاضي محمد بن داود بأمر إصلاح الجامع وتوسعته فقام القاضي بشراء الأملاك المجاورة للجامع من أجل الزيادة في المساحة، فبنى فيه الباب الكبير الغربي وهو باب الشماعين، وجعل للمسجد أبواباً عظيمة كما تمت الزيادة في، وعندما توفي القاضي محمد بن داوود خلفه الفقيه عبد الحق بن معيشة الذي زاد في الجامع ثلاث بلاطات ومحراب ووضع له منبراً جديداً، وجعلت أبواب الجامع كلها مغشاة بالنحاس الأصغر نقش على قبة المحراب بالذهب[2].

1-3- القصور:

بنى الموحدين قصوراً عديدة اندثرت كلها بسبب تعاقب الايام والفتن وتغير الدول، ومثال ذلك قصور مراكش وقد كانت بها أكبر القصور وقد امتازت القصور بالسعة والضخامة

[1] - حسن علي حسن، المرجع السابق، ص397.

[2]- جمال أحمد طه، **مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين 448هـ /1056م إلى 662 هـ/1269م**، دار الوفاء، الإسكندرية، ص273-274.

واشتمالها على كل ما يحتاجه صاحب القصر[1]، متكل بالديار والبساتين والحمام والإسطبلات والمياه وغير ذلك، أما القصور التي بناها المنصور الموحدي فكانت مزودة بكل ما يلزمها ذات أسوار عالية وبها مقر الخلافة بالإضافة إلى عدة ديار منها دار البلور ودار الريحان فكل دار محاطة بالبساتين وأمام الخلافة والديار رحبة عظيمة تحمل والخيل، وفي رحبة القصر دار الكرمة والأضياف وفي هذه الرحبة مدرسة وهي مكان جليل به خزائن الكتب ومنها دار مخصصة للوزارة ، وفي ناحية من الضاحية المنشأة مقابر أكابر رجال الدولة، كذلك كانت الرحبة لها أبواب تؤدي إلى عدة قاعات لرجال الدولة من أصحاب المهدي ابن تومرت وأهل خمسين والطلبة وكذلك قاعات لاجتماعات القبائل على اختلافها.

وهكذا شهدت العاصمة وغيرها من مدن المغرب توسعاً في بناء الدور والقصور نتيجة للازدهار الاقتصادي وتشجيع ولاة الأمر للبناء[2].

1-4- المدارس:

بنى الموحدون ببناء المدارس على الرغم أنها لم يبقى لها أثر إذ أن من المحتمل أن يكونوا المرينون هم من قاموا بتهديمها، وأقاموا مكانها مدارس تحمل أسماء ملوكهم وطابعهم الخاص، وقد أنشأ الموحدون عدة مدارس في أجزاء متفرقة من البلاد وذلك لتخريج المتعلمين، وكانت أولى المدارس التي أنشأت في عهد يوسف بن تاشفين تسمى مدرسة

[1] محمد المنوني، المرجع السابق، ص 244.

[2] – حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 391-392.

الصابرين ولم تذكر المراجع مكان بنائها[1]، كذلك اهتموا الموحدون ببناء المدارس وأول من فعل ذلك الحليفة عبد المؤمن بن علي حيث بنى مدرسة ؟؟بقصره لتخريج حفاظ وكمدرسة الأوداية لتخريج ضباط البحرية، أما المنصور الموحدي فإنه بنى عدة مدارس في أنحار متفرقة من البلاد وهناك مدارس في كل من المهدية والتي يطلق عليها بالمدرسة المهدية وبنى الناصر الموحدي عشرين مدرسة.

وبالنسبة لنظام بناء المدرسة فكانت من طابقين وفي وسطه مكشوف في فسقية أو حوض ماء، وكانت بعض المدارس متصلة بالمساجد المجاورة لما بينما كان البعض الآخر مستقلاً يضاف إلى ذلك كانت تشتمل غالباً على عدر غرف وقاعة كبيرة للمدارس[2].

1-5- الحمامات:

عند قيام دولة الموحدين اهتم الموحدين ببناء الحمامات وقد أنشأ الكثير منها في عهد الناصر الموحدي وقد كانت بكثرة في مختلف أرجاء البلاد، أما النظام المتبع في بناء الحمامات فكان قوام الحمام قاعة رئيسية لخلع الملابس وفيها قبة تقوم على أعمدة وهناك قاعتان أخريتان أحداهما للماء المتوسط والحرارة، الأخرى للماء الحار أما سقف كل منهما فكان على هيئة قبو نصف اسطوانة وفيها فتوحات صغيرة من أجل الضوء[3].

[1]- عبدا لله كنون، **البنوغ المغربي في الأدب العربي**، ط2، ج1، ص75.

[2] حسين علي حسين، مرجع سابق، ص 401.

[3] ليلى النحار، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي، دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1409-1919م، ص 551.

1-6 - الأسوار:

تعد الأسوار وخاصة أسوار المدن من الوسائل التي تستعمل في الدفاع لأي مدينة أو عاصمة، عند قيام دولة الموحدين أقدم عبد المؤمن بن علي على تدمير أغلب الأسوار وبقيت الكثير من الأسوار لم تهدم أمام ازدياد كثافة السكان، وتعد أسوار مدينة سلا من بين الأسوار التي هدمها عبد المؤمن بن علي سنة 542هـ-1147م، وأعاد بنائها حفيده ابو يوسف يعقوب المنصور وكذلك اقام الموحدون أسواراً على مدينتي مراكش وفاس وتلمسان[1].

1-7- الفنادق:

ارتبط بناء الفنادق بالحركة التجارية بالبلاد حيث قامت الفنادق بدور كبير في الحياة الاقتصادية بالمغرب، إذ بجانب وظيفتها الأساسية في إيواء الغرباء التجار الوافدين إلى البلاد كانت كذلك مخزن لبيع السلع والمواد التجارية المختلفة حيث كانت توفر للتجار الراحة والحياة الطيبة فضلاً عن الأمن والسلامة[2].

وقد اهتم ولاة الأمر بالمغرب الأقصى بإنشاء العديد من الفنادق في أنحاء متفرقة من البلاد ومن ذلك ما أمر به أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بناء الفنادق بمدينة فاس سنة 462هـ-1070م.

تأسست عدة فنادق والأسوار والتي قصدها التجار من كل ناحية.

[1] شرقي نوارة، المرجع السابق، ص 219-220.

[2] جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص175.

أما في عهد الناصر فقد بلغ عدد الفنادق سبعة وستين وأربع مائة والتي أنشئت وهذا ما يشيد ارتباط حركة بناء الفنادق بالنشاط التجاري للبلاد، وكان الفندق يقسم إلى عدة أمكنة، فهناك مكان للنوم والراحة والأخرى لعقد الصلات التجارية من عقود بيع وغيرها[1].

1-8- المستشفيات:

وكان يطلق عليها اسم بيمارستان وكان من بينها بيمارستان مراكش أو بيمارستان أمير المؤمنين المنصور أبي يوسف والذي قيل عنه لا يوجد في الدنيا مثله وذلك أنه تخير مساحة فسيحة بأعدل موضع في البلد، وأمر البنائين بإتقانه على أحسن الوجوه وأتقنوا فيه من النقوش البديعة والزخارف المحكمة ما زاد على الاقتراح وأمر بأن يغرس فيه مع ذلك من أنواع الاشجار والمشمومات والمأكولات، وأجرى فيه مياهاً كثيرة تدور على جميع البيوت زيادة على أربع برك في وسط إحداها رخام أبيض ثم أمر له من الفرش النفيسة من أنواع الصوف والكتان والحرير والأديم وغيرها ما يزيد عن الوصف ويأتي فوق النعت، وأجرى له ثلاثين ديناراً في كل يوم يرسم الطعام وما ينفق عليه خاصة خارجاً عما جلب إليه من الأدوية، وأقام فيه من الصيادلة لعمر الأشربة والأدهان والأكحال وأعد فيه للمرضى ثياب ليل ونهار للنوم من جهاز الصوف ؟؟، فإذا نقه المريض فإن كان فقيراً أمر له عند خروجه بمال يعيش به ريثما يستقل، وإن كان غنياً دفع إليه ماله، ولم يقتصره على الفقراء دون

[1] حسين علي حسين، المرجع السابق، ص 403-404.

الأغنياء ومن الأطباء الذين خدموا في هذا البيمارستان نجد أبو إسحاق إبراهيم الداني كانت له عناية بالغة بصناعة الطب، إلى جانب محمد ابن القاسم بن أبي بكر القرشي المالقي[1].

2 – العمارة الموحدية في الأندلس:

2-1- جامع القصبة الكبير بإشبيليا:

يعد هذا المسجد من أهم ما خلفه الموحدين من آثار والمسجد أمر بإنشائه ابو يعقوب بن يوسف الموحدي سنة 567هـ/1171م، وذلك أثناء إقامته بها، وكان سبب بناء هذا المسجد وإن جامع اشبيلية المعروف باسم جامع بن عبد يس؟؟ قد ضاف بمصليه في الأفنية والحوانيت بجانب المسجد، وافتتح الجامع رسمياً على يد والي إشبيليا أبو اسحاق ابراهيم بن الخليفة أبو يعقوب يوسف وكان ذلك سنة 580هـ/1184م.

وكان يتألف من طابقين الطابق الأول تعلوه فتحات النواقيس، والطابق الثاني برج صغير الحجم يعلو البرج الأدنى في امتداد نواته؟؟ الداخلية وفوقه قبية مقرمدة وتشمل النوادة الداخلية للمئذنة على بيع غرف مربعة الشكل الواحد منها فوق الأخرى خمسة منها مسقوفة بقبوات نصف كروية، أما ؟؟؟ العلويتان فمتعارضتان، ويتراوح ارتفاع كل غرفة ما بين 6،30 إلى 4،90 متراً، وقد أثارت هذه المئذنة إعجاب المسلمين[2].

---

[1]– أحمد عيسى بك، **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1401هـ– 1981م، ص 280–281.

[2]– ناصر بكيلوود، كريم دمدوم، **الحياة الاجتماعية في المغرب والأندلس في عهد الموحدين من 541هـ–667هـ/ 1126– 1268م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة آكلي محند الحاج، البويرة، 2014–2015م، ص 58.

2-2- منارة ومئذنة مسجد إشبيلية الأعظم:

ويطلق عليها المنارة المعجزة وهي التي توجد بالمسجد الأعظم بإشبيلية وتعرف حالياً باسم (لؤلؤة اشبيلية الأثرية)، وموقعها بارز إلى جوار زاوية الكتدرائية من الجهة الشمالية الغربية، وفي جنوب غربي الصحن وقد أنشأها ابو يوسف الملقب بالخليفة المنصور على طراز منارة جامع الكتيبة في مراكش، وهو منسوب إليه أيضاً وتشكل المنارة مربع عالية جداً وكان بها عند إنشائها ثلاث ساريات أو تفاتيح ضخمة والوسطى منها بالغة الفخامة، قام برفعها إلى أعلى المنارة المعلم أبو الليث الصقلي وموهت التفاتيح بالذهب وقد بلغت قيمته100 ألف دينار.

أما ارتفاع منارة المنصور -لاخيرالد- فيبلغ 96 متراً ويصعد إليها من الداخل بواسطة ممرات منحدرة متصاعدة مرصوفة بالآجر وتبلغ نحو الثلاثين، وفي تلتها الأوسط أربع طبقات من المخادع الجانبية بديعة وتعلو هذه الطبقات الأربع طبقة خامسة ذات أروقة وشرفات عالية، الظاهر أنها كانت طبقة المؤذنين ثم يأتي الطبقة الخامسة وقد تحولن إلى برج أجراس الكاتدرائية، بعد أن أزيلت ساريتها الإسلامية المذهبة، والقسم الذي هي من الأسفل وابقى هيكلها الرئيسي بطبقاته الخمس على أصله[1].

[1]- نجيب زبيب، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، تقديم: أحمد بن سودة، ج2، دار الامير لثقافة والعلوم، بيروت، ص 363- 364.

2-3- القصور:

اهتم خلفاء الموحدين في الأندلس ببناء القصور وحظيت أشبيلية حاضرتهم في الأندلس ومن أهم القصور ما يلي:

- قصور البحيرة:

في شهر صفر 567هـ-1171م أمر أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن أثناء مقامه في إشبيلية ببناء " قصور المكرمة السعيدة المعروف بالبحيرة خارج باب جهور من إشبيلية" كما أمر أن تختط بحيرة هذه القصور في الجنة المنسوبة لابن مسلمة الفرطبي، بعد أن انتزع منه ملكيتها مقابل عوض صحيح من الخبات مثلها، وفي هذا الموضوع ابتنى العرفاء القصور المذكورة ودورا للأمراء فقت القصور التي ابتناها العريف محمد بن المعلم لأخيه السيد أبي حفص على وادي إشبيلية خارج باب الكمل، وقد تولى بناء قصور البحيرة ودور الأمراء العريف أحمد بن باسة عريف[1] البنائين في الأندلس فاستكمل بنائها وجاءت من الحسن بحار فيها الوصف ضم سورها بأسوار مبنية من الجيار والرمل والحصى.

كان الخليفة أبو يعقوب يوسف قد عهد إلى كل من القاضي أبي القاسم أحمد بن محمد الخوجي الاشبيلي (ت588هـ/ 1192م) أبي بكر محمد بن يحي الحذاء أما جامعة اشبيلية (ت600هـ/ 1203م) والموثق باختطاط ما يلزم لإقامة بساتين ملحقة بالقصور

[1]- العيف أحمد بن باسة، ينتمي إلى أسرة أندلسية متخصصة في فن البناء، أنظر: **عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس**، مؤسسات شباب الجامعة ، الإسكندرية، 1986، ص122.

تغرس بأشجار الزيتون والأعناب والكثمري والإجاص المسمى بالعبقر والأرزة والتفاح فاختص ما أمرهما به وكان الملتزم للحفر في غرس البحيرة المذكورة الشيخ ابو داوود بلول بن جلدا سن مشرف إشبيلية وأعمالها تحت إشراف السيد بن أبي العلاء إدريسي الوزير وابنه يحي[1].

- قصر أبي يحي بقرطبة:

بناه السيد أبو يحيى بن أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن خارج أسوار قرطبة على متن نهر الوادي الكبير، وتأنقي في بنائه وبلاغ في إتقانه وأنفق في بنيانه مالاً كثيراً.

ويغلب على الظن أن المهندس الحاج يعيش الملقي هو الذي بنى هذا القصر لأنه انتقل إلى قرطبة بعد سنة 1160م لعمارة قصورها، وما توال بقايا هذا القصر قائمة على إحدى طواحين الهواء بنهر الوادي الكبير قرب قنطرة قرطبة.

- قصر إشبيلية:

أقامه أبو يوسف يعقوب على أنقاض أحد قصور المعتمد بن عباد ولم يتبق منه اليوم سوى قاعة تسمى قاعة الجص بيهوها، وهو بهو ضيق صغير المساحة، مستطيل الشكل تقريباً، يقوم في أحد جانبيه القصيرفي صف من العقود تتألف من قوسين أوسط منكسر يحيط به من كل جانب ثلاث اقواس صغيرة وتتكئ هذه الأقواس أو العقود على أعمدة استغلت من قصر المعتمد بن عباد، ويؤلف حافات العقود التبعة خطط متموجة أما العقد الأوسط فتغطيها شبكة من اشرطة منحنية متشابكة في حين تمتد العقود الجانبية وتتقاطع

[1] – العيف أحمد بن باسة ،المرجع السابق، ص 122.

منحرفة التحدث عن معنيات محزومة وتاج بالجدار المقابل لهذه البائكة جوفة من ثلاث عقود على شكل حدوة الفرس تتكئ على عمودين مركزيين، وكان كذلك يحتوي على قبة ذات اثني عشر عقداً متقاطعة فيما بينها، وذلك في المنزل رقم 3 ببهو البنود، وتشبه هذه القبة قبة المحراب بجامع تلمسان[1].

[1]- عبد العزيز سالم، **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس**، شباب الجامعة، الإسكندرية، 1985، ص202-203.

2-3- المكتبات:

لقد لعبت المكتبات دوراً مهم في ازدهار الحياة الثقافية بالأندلس خاصة بعد أن ألحقت بجوار الزوايا والمساجد والمدارس وخير دليل على ذلك هو وجود المكتبات في الأندلس والتي تعد مصدر من مصادر تحصيل العلوم بأنواعها، ومن أكثر المناطق التي تتواجد فيها المكتبات في الأندلس هي قرطبة والتي بلغ عدد المكتبات فيها حوالي عشرين مكتبة، وهناك انواع المكتبات منها العامة والخاصة والأكاديمية، ومن بين المكتبات التي أنشأها الموحدون هي المكتبة الملكية[1].

2-4- الجسور والقناطير:

لقد قام الموحدون بإنشاء الجسور والقناطير ومثال ذلك الجسر الذي تم بناؤه على أودية إشبيلية بالقنطرة العظيمة الهندسة من أجل عبور الناس عليها من أهلها وأهل الشرف[2].

أما بالنسبة للقناطر فهناك القناطر في اشبيليا وكذلك قنطرة على الوادي في مرسية، وقد رمم الموحدون كذلك قنطرة تانسيفت[3].

---

[1] – حامد الشافعي، **باب الكتب والمكتبات في الأندلس**، ط1، دار قباء، القاهرة، 1998، ص98-104.

[2] – ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق.

[3] – عموش أسية، فريدة موتس، **نظام جباية الأموال عن الموحدين (518هـ-668هـ/ 1124-1282**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة آكلي محند أو الحاج، البويرة، ص76.

2-5- الحصون:

لقد وجد الموحدون حصوناً كثيرة بالمغرب والأندلس من بناء المرابطين فرمموها، بالإضافة إلى إنشاء حصون جديدة ومن هذه الحصون نجد: حصن جبل طارق، وحصن الفرج بإشبيلية وحصن جبل الفتح.[1]

[1]- عموش أسية، فريدة موتس،المرجع السابق، ص77.

الخاتمة

الخاتمة:

يمكن أن نستنتج من خلال ما سبق أن ازدهار الحياة الثقافية لدولة الموحدين في بلاد المغرب والأندلس نتيجة لجملة من الأمور أهمها:

– قيامها كان بفض شخصية ابن تومرت الذي شمل في ذاته الطموح والإصلاح والعلم والدين.

– تدعيم الأئمة الموحدين الجانب العلمي والفكري الذي تبنى عليه الحياة الثقافية، ودورهم في نشر العلوم سواء كانت علوم الدين أو العلوم العقلية.

– انتشار علم القراءات والتفسير والحديث والفقه بفضل علماء اجتهدوا في اكتسابه وتلقينه للناس، وكذلك العلوم العقلية كالطب والرياضيات للحساب في الدولة والجغرافيا والفلك لحساب مواقيت الصلاة.

– دور العلماء في سير هذه العلوم كعائلة الزهر في الطب والفلسفة كابن طفيل وابن رشد وعبد الحق الإشبيلي في الحديث وغيرهم من العلماء.

– انتقال العلماء بين المغرب والأندلس والعودة بالزاد العلمي والجوفي زاد من انتشار العلوم بمختلف أنواعها.

– بلغت دولة الموحدين أوجه ازدهارها في عهد ابن يعقوب يوسف المنصور وابنه يعقوب المنصور خصوصاً من الناحية الثقافية في بلاد المغرب والأندلس.

– قاصداً بذلك العديم من الأعمال، فإلى جانب إنشاء المدن الجديدة وسعوا مدن كثيرة وأخذوا بها إلى التجديد والتطوير.

– لقد عمل الموحدين على تطوير الحياة الثقافية خاصة بالجانب الحضاري العمراني الذي كان له الجانب الكبير من اهتمام الموحدين في الأندلس والمغرب.

– من هنا برزت المنشآت التي قام بها الموحدين، نجد المساجد والقصور والمدارس والمستشفيات وغيرها من المنشآت، ولقد كان لها طابع خاص من حيث التصميم والبناء ومن حيث المواد المستخدمة في البناء.

– لقد ساهم الجانب العمراني في العهد الموحدي على الازدهار والتطور في الحياة الثقافية في الأندلس والمغرب الإسلامي وكان لها التأثير الإيجابي على الحضارة الإسلامية .

– ونجد أن هناك منشآت عمرانية قام بها الموحدون وارتبطت بالحركة التجارية بالبلاد ولعب دور كبير في الحياة الاقتصادية في كل من العدوتين ومثال ذلك الفنادق والتي كانت من ضمن أهم المنشآت المعمارية التي اسسها الموحدين.

القائمة

البيبلوغرافية

قائمة البيبلوغرافيا

1- المصادر:

- أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1415 هـ / 1995.

- الأغا بن عودة المازاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وأسبانيا فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق يحي بوعزيز، ط 1، دار المغرب الإسلامي بيروت، 1990 م.

- ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تصحيح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، د س ن.

- ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، ، بيروت، لبنان، 1995م.

- ابن أبي زرع أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي(كان حيا سنة 726هـ/ 1326م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار الملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، د ط، دار المنصور، الرباط، 1972م.

- ابن جبير، تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، تحقيق: علي الكعبان، ط1، مؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، السعودية، 2008.

- ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (د ط)، مكتبة القدسي، القاهرة، 1930.

- ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، ج2، لبنان، 1971م.

- ابن خلدون عبد الرحمن ، تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العربي والبربر، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، (1431هـ- 2000م)، ج 6.

- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، لبنان، دون تاريخ.

- ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، تحقيق عبد الهادي التازي، السفر الثاني، دار الأندلس، بيروت، 1338 هـ / 1964.

- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/2013م.

- ابن القاضي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، (دط)، دار المنصور، الرباط، 1973.

- القلقشندي، صبح أعشى ، دار الكتب الخيدوية، القاهرة، 1333-1915م.

- أبو عبيد البكري (توفي:487هـ/1094م)، كتاب المسالك وممالك، تحقيق: ديسلان، الجزائر، 1857م.

- الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عناية: أحمد فريد المزيدي، د ط، دار الكتب، بيروت، لبنان، د ت.

- البيدق أبو بكر بن علي الصنهاجي، أخبار المهدي ابن تومرث، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986 م.

- التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس، 1999م.

- التهانوي، كشاف مصطلحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، ط1، دار لبنان، 1996م.

- الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

- الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1996.

- الدمشقي، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.

- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.

- السملالي، الإعلام بمن حل بمراكش واغمات من الأعلام، مراجعة: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1993م، ج9.

- الشادلي، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق: أحمد توفيق، ط2، كلية الآداب ،الرباط، 1997.

- الصفدي، الوافي للوفيات، تحقيق: أحمد أرناؤوط، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2000، ج1.

- جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، دار الفكر، بيروت، د س ن، ج1.

- حسن الوزان (عاش خلال القرن 10هـ/ 16م)، وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب؛ تصحيح: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط"1، دار الاستقامة، القاهرة، 1949م

- عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، مجلد 3، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012.

- لسان الدين بن الخطيب، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: السيد البشير الفرتي، ط1، مطبعة التقدم الإسلامي، تونس، (د ت).

- محمد عبد المنعم الحميري، كتاب المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م.

2- المراجع:

- أحمد عيسى بك، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1401هـ- 1981م،

- أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1985/1405م، ج1.

- أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البسان العربي

- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد، 2000، ج1.

- العيف أحمد بن باسة، ينتمي إلى أسرة أندلسية متخصصة في فن البناء، أنظر: عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسات تباب الجامعة ، الإسكندرية، 1986.

- جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين 448هـ /1056م إلى 662 هـ/1269م، دار الوفاء، الإسكندرية.

- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د س ن.

- حامد الشافعي، باب الكتب والمكتبات في الأندلس، ط1، دار قباء، القاهرة، 1998عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، شباب الجامعة، الإسكندرية، 1985.

- حسين علي حسين، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ط1، دار العلوم، القاهرة، جامعة القاهرة، 1980.

- خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان.

- راغب سرحاني، قصة الأندلس من الفتح غلى السقوط، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 1432-2011م.

- زكي محمد حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد، بيروت، 1401هـ-1981م.

- عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني 510هـ/546هـ - 1116م/1151م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988م.

- عبد المجيد التجار، المهدي ابن تومرت، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1983م.

- محمد المنوني، حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب، 1989م.

- محمد سالم محيسن، الإرشادات الجلية في القراءات السبع عن طريق الشاطبية، ط1، دار محيسن، مصر، 2005م.

- موسى إبراهيم الإبراهيمي، التجويد المنهجي، ط1، دار عمار، الأردن، 1989م.

- نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تقديم: أحمد بن سودة، دار الأمير لثقافة والعلوم، بيروت.

- نهاد عباس زينل، الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أروبا- القرون الوسطى(92هـ/897هـ - 711/ 1496م)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013م.

3 - الرسائل والأطروحات الجامعية:

- شرقي نوارة، الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، الجزائر.

- عموش أسية، فريدة موتس، نظام جباية الأموال عن الموحدين (518هـ-668هـ/ 1124-1282م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة آكلي محند أو الحاج، البويرة.

- ليلى النحار، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي، دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1409-1919م.

- ناصر بكيلوود ، كريم دمدوم، الحياة الاجتماعية في المغرب والأندلس في عهد الموحدين من 541هـ-667هـ/ 1126- 1268م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة آكلي محند الحاج، البويرة، 2014-2015م.

4- المجلات:

- عدنان خلف كاظم، "التطور العلمي في الأندلس نهاية دولة الموحدين وبداية مملكة غرناطة(609هـ-668م)"، مجلة ديالي، العدد 62.

- نعماني سلامة، "العلوم الدينية وأعلامها بالأندلس في عصر الموحدين"، مجلة الليبية، العدد 20، جامعة بن غازي، ليبيا، ماي 2017.

.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مـقدمة: .....أ-د

الفصل الأول: التاريخ السياسي للدولة الموحدية

1- الأوضاع السياسية لدولة الموحدين في المغرب الإسلامي: 6

1-1- مراحل قيام الدولة الموحدية: 11

1-2- عوامل قيام الدولة الموحدية: 12

2- الأندلس على عهد الدولة الموحدية: 13

الفصل الثاني : العلوم النقلية

1- علم القراءات: 17

2- علم التفسير: 24

3- علم الحديث: 26

4- علم الفقه: 31

5- علم الكلام: 36

6- علم التصوف: 39

الفصل الثالث: العلوم العقلية

1- الطب والصيدلة: 43

2- الرياضيات: 48

3- علم الجغرافيا والفلك: 50

4- علم الفلك: 53

5- علم الفلسفة: 54

الفصل الرابع: العمران في المغرب والأندلس في العهد الموحدي

1-العمارة الموحدية بالمغرب: 57

1-1- المدن: 57

1- 2 - المساجد: 58
1-3- القصور: 60
1-4- المدارس: 61
1-5- الحمامات: 62
1-6 - الأسوار: 63
1-7- الفنادق: 63
1-8- المستشفيات: 64
2 - العمارة الموحدية في الأندلس: 65
2-1- جامع القصبة الكبير بإشبيليا: 65
2-2- منارة ومئذنة مسجد إشبيلية الأعظم: 66
2-3- القصور: 67
2-4- المكتبات: 70
2-5- الجسور والقناطير: 70
2-6- الحصون: 71
الخاتمة: 73
قائمة البيبلوغرافيا 76
فهرس المحتويات 84
الملخص

ملخص :

مررنا في هذه المذكرة بمحطات ثقافية مهمة في بلد الموحدين ، ولكن قبل الخوض في الجانب الثقافي ، لا بد من معرفة الجانب السياسي الذي تعاملنا فيه مع قيام الدولة التوحيدية ومراحلها وعوامل تأسيسها ، ذهبنا إلى الجانب الثقافي من خلال عرض علوم النقل والعقلية وأهم العلوم التي كانت منتشرة في ذلك الوقت ومنها علم القراءة والتفسير والحديث والفقه وغيرها .. أما العلوم العقلية مثل الطب والرياضيات ، الجغرافيا والفلك والفلسفة ، وانتقلنا إلى الجانب العمراني ، وهو عنصر مهم في تطور الحياة الثقافية في كل من الأندلس والغرب الإسلامي ، وتأثيرها وتأثيرها.

وانتهينا من مذكرتنا بختمه وهي الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال معرضه في المذكرة.

الكلمات المفتاحية: المغرب الإسلامي ، الأندلس ، التواصل الثقافي ، الموحدين ، العلوم ، العلماء

Résumé :

Dans ce mémorandum, nous avons franchi des étapes culturelles importantes dans le pays de l'Unitarien, mais avant de plonger dans le côté culturel, il est nécessaire de connaître l'aspect politique dans lequel nous avons traité de la mise en place de l'État monothéiste, ses étapes et les facteurs de sa création. À cette époque, y compris la science de la lecture, de l'interprétation, des hadiths, de la jurisprudence et autres .. En ce qui concerne les sciences mentales telles que la médecine, les mathématiques, la géographie, l'astronomie et la philosophie, nous sommes passés à l'aspect urbain, qui est un élément important dans le développement de la vie culturelle en Andalousie et en Occident islamique, et son influence et son influence.

Nous avons terminé notre note avec son sceau, qui sont les conclusions auxquelles nous sommes parvenus à travers son exposition dans la note.

Mots clés: Maghreb islamique, Andalousie, communication culturelle, Almohades, sciences, savants